حضور النص المغربي في الكتب المدرسية بالسلك الإعدادي
دراسة إحصائية تحليلية في نماذج من المقررات
(الجزء الأول من الدراسة)

جعفر لعزيز
دكتور منتسب إلى جامعة محمد الخامس
المغرب

الملخص

تهدف هذه الدراسة الإحصائية التحليلية إلى استطلاع حضور النصوص المغربية في كتب اللغة العربية بالسلك الإعدادي، من خلال تحليل عينة مختارة من المقررات في المستويات الثلاثة (مثل "المفيد في اللغة العربية" و"الرائد في اللغة العربية" للسنة الأولى، و"المرجع في اللغة العربية" و"مرشدي في اللغة العربية" للسنة الثانية، و"مرشدي في اللغة العربية" و"المختار في اللغة العربية" للسنة الثالثة). تركز على إحصاء عدد النصوص المغربية مقابل غير المغربية، وتصنيفها حسب النوعية، المجالات (إسلامية، وطنية، اجتماعية، اقتصادية، سكانية، ثقافية)، والجنسية، مع تحليل أسباب تفوق النصوص المشرقية (مصرية، لبنانية، سورية) وغياب الإبداع النسائي المغربي. تخلص الدراسة إلى أن نسبة النصوص المغربية منخفضة (حوالي 26–50%)، مما يحد من ترسيخ الهوية الثقافية والوطنية، ويؤثر سلباً على تحقيق الكفايات التربوية. تقدم توصيات بزيادة نسبة النصوص المغربية إلى 50% على الأقل، تعزيز الحضور النسائي، وإعادة صياغة معايير الاختيار لربط التعليم بالواقع المغربي، مع الاستناد إلى التوجيهات التربوية والرؤية الاستراتيجية للإصلاح التعليمي.

Abstract in English:

This statistical and analytical study explores the presence of Moroccan texts in Arabic language textbooks for the preparatory cycle, through an examination of a selected sample of curricula across the three levels (such as "Al-Mufid fi al-Lugha al-Arabiya" and "Al-Ra'id fi al-Lugha al-Arabiya" for the first year, "Al-Marji' fi al-Lugha al-Arabiya" and "Murshidi fi al-Lugha al-Arabiya" for the second year, and "Murshidi fi al-Lugha al-Arabiya" and "Al-Mukhtar fi al-Lugha al-Arabiya" for the third year). It focuses on counting Moroccan texts versus non-Moroccan ones, classifying them by type, fields (Islamic, national, social, economic, demographic, cultural), and gender, while analyzing reasons for the predominance of Eastern texts (Egyptian, Lebanese, Syrian) and the absence of Moroccan female creativity. The study concludes that the percentage of Moroccan texts is low (around 26-50%), which limits the reinforcement of cultural and national identity and negatively impacts the achievement of educational competencies. It provides recommendations to increase the proportion of Moroccan texts to at least 50%, enhance female representation, and revise selection criteria to link education to the Moroccan context, drawing on pedagogical guidelines and the strategic vision for educational reform.

مقدمة:

يتطلبُ تحقيق الكفايات والأهداف المرجوة التي يسطرها نظامٌ تعليمي معين وجودَ مجموعة من الوسائل التعليمية والمنطلقات البيداغوجية والنظرية والمعرفية والمعينات الديدكتيكية، حتى يتأتى للدولة أن تؤسس نظامها العام وأن توجه ثقافتها وفكرها ومعرفتها وهويتها توجيها خاصا لا مشتركا، وأن تكسبَ المتعلمين ما تبتغيه في منهاجها الدراسي وتوجيهاتها التربوية وبرامجها الإصلاحية، وتقوم الكتب المدرسية على تحقيق هذا الإجراء، حيث تعتبر وسيلة ديداكتيكية يوظفها المدرسُ في تخطيطه وتدبيره وتقويمه لتعلمات المتعلمين والمتعلمات، ولها أهمية كبيرة في ترسيخ الهوية الثقافية والدينية للأجيال الحالية والصاعدة، وبناء القيم الأخلاقية والإنسانية والاقتصادية والاجتماعية في تعلماتهم، وتعزيز قيم المساواة وحقوق الإنسان، وغيرها من الكفايات الثقافية والاستراتيجية والتواصلية واللغوية والمعرفية. وبناء على هذه الإشارة فإنَّ الدراسة تبتحث في إشكال متعلق بالكتاب المدرسي، من خلال الاقتراب من موضوع حضور النصوص المغربية في الكتب المدرسية بالسلك الإعدادي، سعيا إلى بيان مدى اهتمام مؤلفي ومصنفي المقررات المدرسية لمادة اللغة العربية بالقلم المغربي نثرا وشعرا، رغبة في ترسيخ الهوية المغربية دينيا وثقافيا، وتصوير الواقع المعيش اجتماعيا، واقتصاديا، وسكانيا، وإنسانيا. ولا تحضرُ النصوص المغربية بقوة في الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية، ويعطينا هذا إشارة جلية عن ضعف الاهتمام بما يكتبه المبدعون والمفكرون والفلاسفة والفنانون المغاربة في هذه المقررات، سواء تعلق الأمر بالكتابات النسائية والذكورية، إذ يؤثر عدم حضورها على الإسهام في تحقيق ما تم تسطيره في القانون الإطار والمجلس الأعلى للتربية والتعليم وبرامج الإصلاح، والمنهاج الدراسي والتوجيهات التربوية المتعلقة بمادة اللغة العربية.

وبغية تحقيق إشكال الدراسة وتحصيله اخترت عينة من الكتب المدرسية بالصف الإعدادي المتعلقة بمادة اللغة العربية، في جميع المستويات، فقد وقع الاختيار في المستوى الأولى إعدادي على كتابي "المفيد في اللغة العربية"، و"الرائد في اللغة العربية"، وفي مستوى الثانية إعدادي اخترت كتابي "المرجع في اللغة العربية" و"مرشدي في اللغة العربية"، وفيما يتعلق بمستوى الثالثة إعدادي فتم التركيز في العينة على كتابي "مرشدي في اللغة العربية" و"المختار في اللغة العربية"، وقمت بإحصاء عدد النصوص المغربية وغير المغربية في كل كتابٍ مدرسي، وصنّفت ذلك في جداول حددت فيها النص ونوعيته وصاحبه وانتماءه، لأقدم بعد ذلك دراسة تحليلية عن كلّ جدول، وخلاصات واستنتاجات مهمة.

وللبحثِ أهمّيّةٌ كبيرة تتجلى في أنه سيعطينا نظرة تقريبية ونسبة مئوية عن عدد النصوص المغربية التي يتم اختيارها في كتب مادة اللغة العربية بالصف الإعدادي، وطبيعة هذه النصوص ونوعيتها ومجالاتها وقيمها، كما تتبدى أيضا في بيان دور الكتاب المدرسي في ترسيخ مبادئ الهوية المغربية لدى المتعلمين، ومساعدة المدرسين على نقل معارفهم انطلاقا من العمل على مبادئ وقيم تدريس مكون القراءة التي جاءت بها وثيقة التوجيهات التربوية في غشت سنة 2009م، وبوصفي مدرسا مارس مهنة التدريس، فقد لاحظت طغيان النصوص المشرقية على النصوص المغربية، وهذا يصَعّب من مسألة تحقيق الكفايات المستهدفة، فالنص المشرقي أو غيره يمثل ثقافة الكاتب أولا، وما ينقله من المعارف مرتبط بالبيئة الثقافية والاجتماعية التي ولد فيها، بينما أنّ النصوص المغربية لها دور كبير في الإسهام بوثيرة سريعة في تحصيل التعلمات بأهدافها وكفاياتها المطلوب تحقيقها، وعلى هذا الأساس فالأهمية ظاهرة في دور نصوص المؤلفين المغاربة في تجويد العملية التعليمية –التعلمية، وبناء الهوية المتعلقة بنعت سعيد بنيس "تمغرِيبيت"، وجعلها متحققةً في المتعلمين له علاقة بالإكثار من نصوص مغربية ذات طابع تاريخي ووطني وسكاني واجتماعي واقتصادي؛ حيث إنّ النص المغربي قريب من معارف المتعلمين ومكتسباتهم المعرفية وثقافتهم الاجتماعية، وتدريسهم نصا لكاتب مغربي يخلق تفاعلا واندماجا كبيرين في الفصل.

يهدف البحث إلى إحصاء عدد النصوص المغربية في مقررات اللغة العربية بالصف الإعدادي بالتركيز على العينة المختارة من الكتب المدرسية في الأسلاك الثلاثة، مبتغيا الاقتراب من علل وأسباب تفوّق حضور نصوص الكتاب المشارقة على نصوص الكتاب المغاربة، وتفرعت من هذا الهدف العام، أهداف أخرى تتضح أساسا في إولاء الأهمية للكاتب المغربي ليكون نصه حاضرا في الكتاب المدرسي بنسبة كبيرة، ومعرفة طبيعة النصوص ونوعيتها والموضوعات التي تعالجها، ومدى تمثلها للقيم الإسلامية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية

والإنسانية والوطنية والسكانية، مع السعي إبراز مكانة النص المحلي في تحقيق الكفايات المستهدفة، ودورها في خلق تفاعل داخل الفصل، وتمكين المتعلمين مما يكتبه المغاربة عن الواقع والثقافة والهوية والوطن، ونروم من هذه الدراسة الإحصائية بعث رسالة إلى الهيئة المسؤولة عن تأليف المقررات إلى ضرورة الحرص على الاهتمام بالإبداع المغربي، ونبتغي تقديم صورة شاملة عن المعايير المعتمدة في اختيار النصوص، وإبراز الأسباب التي تجعل مؤلفي المقررات المدرسية إلى تغييب فكرة اختيار نسبة كبيرة من الأقلام المغربية حسب ما يتوافق مع المجالات الموجودة في الصف الإعدادي، كما نسعى إلى الاقتراب من مدى حضور الإبداع النسائي المغربي في هذه المقررات، حيث اتضح جليا من خلال المتابعة والمصاحبة المتأنية للعينة المختارة من الكتب غياب نصوص الكاتبات المغربيات، وإن وجدت فلا تتعدى ثلاثة نصوص في كل كتاب مدرسي، ولا يخفى على المدرسين والمختصين في الشأن الديداكتيكي أنّ الكتب المدرسية في حاجة ماسة إلى أبحاث علمية وموضوعية تقاربها من وجهات نظر متعددة، ومنها مسألة مدارسة ما يتعلق بالنصوص، وهو هدفٌ ننشده من الباحثين، إذ ينبغي عليهم النظر في الكتاب المدرسي بنوع من النقد حتى يتم تقويمها وبيان مدى إسهامها في تجويد مكتسبات ومتعلمات المتعلمين، ويتطلب منهم إعادة تحليل ودراسة طبيعة النصوص التي يدرسونها خاصة في السلك الإعدادي، وفي مجمل الأمر إنّ هذه الأهداف العلمية من إشكال الدراسة تقف عند حدود علاقتها بالعينة المختارة من الكتب، بينما يمكن تعميمها على باقي المقررات الأخرى، غاية إنصاف الإبداع المغربي وجعله جزءا من أهداف المنهاج والتوجيهات التربوية والمقاربة بالكفايات.

ونفترض في الاشتغال على هذا الموضوع أن النصوص المغربية تعزز الهوية الثقافية والوطنية لدى المتعلمين من خلال إبراز تراثهم التاريخي والثقافي، ويقوي شعور الانتماء ويحد من الاغتراب الثقافي في ظل هيمنة النصوص الأجنبية. ونفترض أن الدراسة تتيح تقييم التوازن الثقافي في المناهج عبر قياس نسبة النصوص المغربية مقارنة بغيرها، بغية الكشف عن أي فجوات في تمثيلية القيم الإسلامية، والاجتماعية، أو السكانية. كما نعتقد أنّ النصوص المغربية تساهم في تطوير الكفايات اللغوية والأدبية باستخدام لغة قريبة من السياق المحلي، مع معالجة قضايا معاصرة مثل البيئة والتنمية، سعيا إلى ربط التعليم بالواقع، وتسلط الدراسة الضوء على التنوع الجنسي من خلال تقييم حضور الأصوات النسائية المغربية، مما يعزز المساواة. ونفترض أنّ البحث سيوفر بيانات إحصائية تدعم تحسين المناهج، وتعزز توثيق المصادر، وتحفز البحث التربوي. وتساعد في مواجهة الهيمنة الثقافية الخارجية، خاصة النصوص المصرية واللبنانية، وتشجع الإبداع المحلي. ومن ثمة، تسهم هذه الدراسة في توجيه صانعي المناهج نحو تحقيق توازن ثقافي يعزز الهوية المغربية ويلبي حاجات المتعلمين ورغباتهم.

كانت وراء الاشتغال على هذه الدراسة أسبابٌ عديدةٌ منها دوافع ذاتية تتجلى في ممارستي لمهنة التدريس وإشرافي على تدريس اللغة العربية في السلك الإعدادي وراعى انتباهي ملاحظة تفوّق النصوص المشرقية على النصوص المغربية، فجاءتني فكرة الاشتغال على الموضوع والاقتراب أكثر من فكرة حضور النص المغربي مقررات الصف الإعدادي، والسبب الموضوعي متجل في الحاجة إلى دراسات علمية عن الكتب المدرسية ومحاولة نقدها وتقويمها لمعرفة مناقصها ومحاسنها والرفع من جودتها وتطعيمها بمعارف ثقافية وتاريخية واجتماعية مع ربطها بنظريات التعليم والمقاربات البيداغوجية، وتتمثل الأسباب أيضا في أهمية تعزيز الهوية الثقافية والوطنية لدى المتعلمين من خلال إبراز التراث المغربي، وضرورة تحقيق توازن ثقافي في المناهج بقياس تمثيلية النصوص المغربية، وتعزيز الكفايات اللغوية والأدبية بلغة محلية تعالج قضايا معاصرة مثل البيئة والتنمية، ودعم التنوع الجنسي بإبراز الأصوات النسائية المغربية، وتحسين جودة المناهج عبر بيانات إحصائية توجه صانعي القرار، ومواجهة الهيمنة الثقافية الخارجية لتعزيز الإبداع المحلي، إلى جانب إثراء البحث التربوي بدراسات تدعم تطوير السياسات التعليمية.

تتمحور هذه الدراسة حول إشكالية حضور النص المغربي في كتب اللغة العربية المدرسية بالسلك الإعدادي، وتسعى إلى الإجابة عن مجموعة من الأسئلة البحثية التي تستكشف جوانب هذا الموضوع بشكل شامل. منها: ما نسبة النصوص المغربية مقارنة بالنصوص غير المغربية في الكتب المدرسية المختارة؟ وكيف يتوزع النص المغربي عبر المجالات المختلفة؟ وما مدى تمثيل الأصوات النسائية المغربية في هذه النصوص، وهل هناك تفاوت في التمثيل الجنسي؟ ما الأسباب التاريخية، والثقافية، أو المنهجية التي تفسر تفوق حضور النصوص غير

المغربية، خاصة المشرقية؟ كيف تسهم النصوص المغربية في تحقيق الكفايات اللغوية، والثقافية، والتربوية المستهدفة في المنهاج الدراسي؟ ما المعايير المعتمدة في اختيار النصوص للكتب المدرسية، وكيف يمكن تحسينها لزيادة حضور النصوص المغربية؟ وما الكتاب المدرسي؟ وما أهميته ووظائفه وأهدافه؟ وكيف يسهم في الرفع من جودة العملية التعليمية التعلمية؟ وما منطلقات بناء الكتب المدرسية وأسس تدريس مادة اللغة العربية في الصف الإعدادي؟ وكلها أسئلة وجيهة تروم تحقيق الإشكال ومقاربته مقاربة علمية وموضوعية.

في بحثنا عن موضوع الدراسة وإشكالها وجدنا محدودية في الدراسات التي تناولت بشكل مباشر حضور النصوص المغربية في كتب اللغة العربية المدرسية بالسلك الإعدادي، إلا أن هناك أبحاثًا ذات صلة تقدم إطارًا نظريًا ومنهجيًا يدعم هذه الدراسة. أولاً، دراسة "تمثيل الثقافة في كتب التعليم الإنجليزي المغربية" (2024)، للباحث هشام الأسطيفي، والباحثة يمينة القيراط العلامة[1]، تناولت أهمية دمج العناصر الثقافية المحلية في كتب تعليم اللغة الإنجليزية. ركزت على إشكالية كيفية تعزيز الهوية الثقافية من خلال النصوص المحلية، مشيرة إلى أنها تزيد من شعور الانتماء لدى المتعلمين، مما يدعم إشكالية هذه الدراسة حول النصوص المغربية. ثانياً، دراسة "تحليل خطابي نقدي للتغطية الإعلامية للغة العربية المغربية في الكتب المدرسية" (2025)، للباحثة سكينة علوي[2]، عالجت موضوع التحديات اللغوية والثقافية في التعليم المغربي، مع التركيز على تمثيل اللغة والثقافة المحلية. أشارت إلى أن هيمنة النصوص غير المحلية قد تعيق ترسيخ الهوية الثقافية، مما يوفر إطارًا لفهم أسباب ضعف حضور النصوص المغربية. وثالثاً، دراسة "تقييم محتوى الكتب المدرسية العربية من حيث الثقافة"[3]، قدمت أدوات منهجية لتقييم المحتوى الثقافي في الكتب المدرسية، مع التركيز على إشكالية تمثيل القيم الثقافية، مما يوفر نموذجًا قابلًا للتكيف مع تحليل النصوص المغربية. رابعاً، دراسة "تقييم كتب التعليم الإنجليزي المغربية المختارة" (2020)، للباحث حسن بوزيد[4]، واقتربت من إشكالية اختيار النصوص في كتب تعليم اللغة الإنجليزية، مشيرة إلى أن النصوص المحلية تحسن التفاعل التعليمي، وهو ما يدعم الحاجة إلى زيادة النصوص المغربية. وخامساً، دراسة "التعليم في المغرب: التنوع اللغوي المتطور" (2009)[5]، ناقشت الدراسة تعقيدات التنوع اللغوي في السياق التعليمي المغربي، وتناولت إشكالية تأثير السياسات التعليمية على اختيار النصوص، مشيرة إلى ضرورة دمج نصوص تعكس الهوية المحلية. وسادسا دراسة "تحليل بيئي لنصوص البيئة في كتب تعليم الإنجليزية المغربية" (2018)[6]، وقدمت نموذجًا لتحليل النصوص من حيث القيم البيئية، مما يمكن تكييفه لتحليل النصوص المغربية في القيم السكانية.

وتعتمد هذه الدراسة على منهج تحليلي إحصائي ووصفي لتقييم حضور النصوص المغربية في كتب اللغة العربية المدرسية بالسلك الإعدادي. يشمل المنهج عدة خطوات متكاملة: أولاً، اختيار عينة من الكتب المدرسية، وهي: "المفيد في اللغة العربية" و"الرائد في اللغة العربية" للسنة الأولى إعدادي، "المرجع في اللغة العربية" و"مرشدي في اللغة العربية" للسنة الثانية إعدادي، و"مرشدي في اللغة العربية" و"المختار في اللغة العربية" للسنة الثالثة إعدادي. ثانياً، جمع البيانات من خلال إحصاء جميع النصوص في هذه الكتب وتصنيفها حسب جنسية المؤلف (مغربي/غير مغربي)، جنس المؤلف (ذكر/أنثى)، مصدر النص، المجال (إسلامي، وطني، اجتماعي، اقتصادي، سكاني، ثقافي)، ونوعية النص (سردي، شعري، تفسيري، تطبيقي). ثالثاً، التحليل الإحصائي، الذي يتضمن حساب نسبة النصوص المغربية مقارنة بالنصوص غير المغربية في كل كتاب وعبر الكتب مجتمعة، وتحليل توزيع النصوص المغربية عبر المجالات والأنواع الأدبية، وتقييم مدى تمثيل الأصوات النسائية. ورابعاً، التحليل الوصفي والتفسيري، الذي يركز على تحليل أسباب تفوق النصوص غير المغربية، ومناقشة مساهمة النصوص المغربية في تحقيق الأهداف التربوية واللغوية، واستخلاص استنتاجات وتوصيات لتحسين التمثيل الثقافي. مع إجراء مقارنة بين الكتب المختلفة للكشف عن الأنماط والاختلافات في حضور النصوص المغربية. وبعدها ربط النتائج بالسياق التعليمي المغربي، بما في ذلك السياسات التعليمية مثل "الميثاق الوطني للتربية والتكوين" و"المقاربة بالكفايات"، مع الإشارة إلى وثيقة التوجيهات التربوية (غشت 2009). ويهدف هذا المنهج إلى تقديم رؤية شاملة حول حضور النص المغربي وتأثيره على الهوية الثقافية والتربوية للمتعلمين.

المحور الأول: معطيات نظرية عن الكتاب المدرسي

أولا: منطلقات وأسس تأليف الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية بالسلك الإعدادي

انبنى تأليف الكتب المدرسية الخاصة بمادة اللغة العربية في السلك الإعدادي على الكثير من المنطلقات النظرية والأسس المعرفية التي تؤطر طبيعة النصوص المختارة حسب المجالات والقيم، وتُشكل الكتب المدرسية ركيزة أساسية في تحقيق الأهداف التربوية والتعليمية في النظام التعليمي المغربي، حيث تُسهم في ترسيخ الهوية الثقافية والوطنية، وتعزيز القيم الدينية، والاجتماعية، والإنسانية. وتستند هذه المقررات إلى الرؤية الاستراتيجية للإصلاح التربوي 2015-2030، والقانون الإطار 51.17، والميثاق الوطني للتربية والتكوين، إلى جانب وثيقة التوجيهات التربوية لتدريس اللغة العربية بالسلك الإعدادي (غشت 2009، الصادرة عن مديرية المناهج والحياة المدرسية. ونهدف في هذه النقطة إلى تقديم تحليل متكامل لمنطلقات وأسس تأليف الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية بالسلك الإعدادي، مع التركيز على القيم، الكفايات، ومواصفات المتعلم، وأهمية مكون القراءة، وربطها بالسياق التربوي العام[7].

من المعلوم في الشأن التربوي والبيداغوجي أن الرؤية الاستراتيجية للإصلاح التربوي 2015-2030، تمثل -كما ورد في تقرير المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي (دجنبر 2024)-، إطارًا تأسيسيًا للمدرسة الجديدة. تهدف هذه الرؤية إلى بناء مدرسة جيدة للجميع، تركز على نجاح المتعلم وتتجاوز الإصلاحات الجزئية إلى تنزيل تعاقد اجتماعي بين الأمة ومدرستها[8]. وتعتمد الرؤية نموذجًا بيداغوجيًا ينتقل من التلقين السلبي المرتبط بالأهداف والمضامين إلى التعليم الذاتي والتفاعل الخلاق الذي تطمح له المقاربة بالكفايات، مع التركيز على اكتساب اللغات، والمعارف، والكفايات اللغوية والمهارات التواصلية، وتعزيز القيم الفردية والجماعية والكونية، إلى جانب تنمية الحس النقدي، وروح المبادرة، ومواجهة تحديات الفجوة الرقمية. ويعزز القانون الإطار 51.17 هذه الرؤية من خلال توجيه عمل لجان تأليف المناهج والكتب المدرسية، محددًا الإطار المرجعي لتصميم المناهج والبرامج، وفق ما يتضامن مع توجهات الدولة بوصفها المعلم الأول، المزود للمدرسين بمناهج وتصورات جاهزة يجب نقلها إلى المتعلمين، وإمهارهم على اكتسابها وتعلمها، مع ضمان الانسجام الداخلي والخارجي للمنظومة التربوية[9]. تُترجم هذه الأسس في اختيار نصوص تعكس الهوية المغربية، تدعم الانفتاح على القيم الكونية، وتُسهم في تحقيق الأهداف التربوية.

ويتأسس منهاج اللغة العربية على مجموعة من القيم، التي تسعف على ترسيخ المبادئ المراد تحقيقها من قبل المجلس الأعلى للتعليم ووزارة التربية والتعليم ويحدد الميثاق الوطني للتربية والتكوين، -كما ورد في وثيقة التوجيهات التربوية (غشت 2009)[10]-، الركائز الأساسية للقيم التي يجب دمجها في الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية. وتشمل هذه القيم ترسيخ المبادئ الدينية الإسلامية السمحة ووحدة المذهب المالكي، وتعزيز الوعي بتنوع الروافد الثقافية المغربية وتكاملها، مع تكريس قيم المواطنة من خلال حب الوطن والمشاركة الإيجابية، والانفتاح على مبادئ حقوق الإنسان الكونية، وخلق قيم التسامح، وقبول الاختلاف. وعلى المستوى المجتمعي، تسعى الكتب المدرسية إلى ترسيخ الهوية الحضارية، التفتح على منجزات الحضارة الإنسانية، تعزيز حب المعرفة والبحث العلمي، المساهمة في تطوير العلوم والتكنولوجيا، وتنمية الذوق الجمالي والإنتاج الفني. وأما على المستوى الفردي، فتهدف إلى تعزيز الثقة بالنفس، والاستقلالية، والتفاعل الإيجابي مع المحيط الاجتماعي، وزرع روح المسؤولية، والإبداع، والتنافسية الإيجابية، مع احترام البيئة والموروث الثقافي المغربي. وتُدمج هذه القيم في النصوص المدرسية لضمان ترسيخ الهوية الوطنية والحضارية مع تعزيز الانفتاح العالمي[11].

ويركز منهاج اللغة العربية بالسلك الإعدادي على بناء كفايات استراتيجية، وتواصلية، ومنهجية، وثقافية، وتكنولوجية، وتم تأليف الكتب المدرسية لتحقيقها وجعلها متحققة في المتعلمين، والمتعلمون في الصف الإعدادي يكتسبون هذه الكفايات في مختلف المكونات، ومنها مكون القراءة، حيث يسهم في تحقيق الكفايات المرجوة، فالكفايات الاستراتيجية تشمل معرفة الذات، والتموقع في الزمان والمكان، والتكيف مع المجتمع، وتعديل السلوكات وفق تطور المعرفة. وأما الكفايات التواصلية فتركز على إتقان اللغة العربية، والتمكن من اللغات

الأجنبية، والتواصل في سياقات متنوعة داخل وخارج المؤسسة التعليمية. وأما الكفايات المنهجية فتهدف إلى تنمية التفكير العقلي، وتنظيم الذات والوقت، وتدبير التكوين الشخصي. وبخصوص الكفايات الثقافية فتسعى إلى تنمية الرصيد الثقافي، وترسيخ الهوية المغربية، والانفتاح على الحضارة الإنسانية. أما بالنسبة للكفايات التكنولوجية فتشمل تصميم وإنتاج المنتجات التقنية، والتمكن من تقنيات التحليل والقياس، واستدماج أخلاقيات المهن مع القيم الدينية والحضارية. ويتم إدراج النصوص المدرسية لتكون أداة لتنمية هذه الكفايات من خلال محتوى متنوع يعكس الخطابات الأدبية، العلمية، والوظيفية، مع مراعاة التدرج البيداغوجي لضمان اكتسابها بشكل منسجم[12].

يتوجب على المتعلمين في نهاية الصف الإعدادي أن يتصفوا بمجموعة من المواصفات والخصائص في جانبين اثنين، جانب متعلق بالكفايات وآخر مرتبط بالقيم، فمن حيث القيم، يجب أن يكون المتعلم قد اكتسب مفاهيم العقيدة الإسلامية المناسبة لعمره، وتشبع بقيم الحضارة المغربية بتنوع روافدها، وينبغي أن يحب المتعلمون الوطن ويسعى لخدمته، وينفتح على الحضارة المعاصرة وقيم حقوق الإنسان. كما يُتوقع أن يكون على دراية بالتنظيم الاجتماعي والإداري، ويُظهر تذوقًا للفنون والنشاط الرياضي. وأما من حيث الكفايات، فيُفترض أن يتمكن المتعلمون من اللغة العربية واستخدامها في تعلم المواد الأخرى، والتواصل باللغات الأجنبية، والتفكير المنهجي، وحل المشكلات، والإلمام بالمبادئ العلمية والتقنية، وتكييف المشاريع الشخصية والمهنية، واستخدام التكنولوجيات الجديدة. وتُصمم الكتب المدرسية لتكون جسرًا لتحقيق هذه المواصفات من خلال نصوص تعزز المهارات اللغوية، والثقافية، والمنهجية، وتدعم التفاعل الإيجابي مع المجتمع[13]. ونذكر هذه الخصائص في الجدول الاتي:

مواصفات المتعلم (ة) في نهاية السلك الإعدادي ص7.

مواصفات مرتبطة بالكفايات والمضامين	مواصفات من حيث القيم والمقاييس الاجتماعية
–التمكن من اللغة العربية واستعمالها السليم في تعلم مختلف المواد؛	–اكتساب القدر الكافي من مفاهيم العقيدة الإسلامية، حسب ما يلائم مستواه العمري، ومتحليا بالأخلاق والآداب الإسلامية في حياته اليومية؛
–التمكن من تداول اللغات الأجنبية والتواصل بها؛	التشبع بقيم الحضارة المغربية بكل مكوناتها والوعي بتنوع وتكامل روافدها؛
–التمكن من مختلف أنواع الخطاب المتداولة في المؤسسة التعليمية؛	–التشبع بحب وطنه وخدمته؛
–القدرة على التجريد وطرح المشكلات الرياضية وحلها؛	–الانفتاح على قيم الحضارة المعاصرة وإنجازاتها؛
–الإلمام بالمبادئ الأولية للعلوم الفيزيائية والطبيعية والبيئية؛	–التشبع بقيم حقوق الإنسان وحقوق المواطن المغربي وواجباته؛
–التمكن من منهجية للتفكير والعمل داخل الفصل وخارجه؛	–الدراية بالتنظيم الاجتماعي والإداري محليا وجهويا ووطنيا، والتشبع بقيم المشاركة الإيجابية وتحمل المسؤولية؛
–التمكن من المهارات التقنية والمهنية والرياضية والفنية الأساسية ذات الصلة بمحيط المدرسة محليا وجهويا؛	–الانفتاح على التكوين المهني والقطاعات الإنتاجية والحرفية؛
–القدرة على تكييف المشاريع الشخصية ذات الصلة بالحياة المدرسية والمهنية؛	–تذوق الفنون والوعي بالأثر الإيجابي للنشاط الرياضي المستديم على الصحة؛
–امتلاك المهارات التي تساعده على تعديل السلوكات وإبداء الرأي؛	–التشبع بقيم المشاركة الإيجابية في الشأن المحلي والوطني وقيم تحمل المسؤولية.

وتستند الكتب المدرسية بناء على ما جاء في المنهاج الدراسي إلى مرتكزات ومبانٍ كثيرة، منها الأسس الاجتماعية، والثقافية، والسيكولوجية[14]، وتشتمل الأسس الاجتماعية بضرورة التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة، والارتباط بتاريخ الوطن المغربي، والتعرف

على تميز المجتمع بتنوعه وتضامنه، والانفتاح على العالم مع الحفاظ على الهوية المغربية، وأما الأسس الثقافية فتركز على تنوع روافد الثقافة المغربية، والحفاظ على الهوية الثقافية المميزة، وإثراء التراث من خلال الانفتاح على الثقافات الأجنبية. أما الأسس السيكولوجية فتراعي خصوصيات المتعلم، نموه النفسي، واكتسابه للغة العربية الفصحى، مع تعزيز التفكير الاستنباطي والاستقرائي، الفضول العلمي، العمل الجماعي، والمطالعة الذاتية. تُترجم هذه الأسس في اختيار نصوص تعكس تنوع الثقافة المغربية، تدعم اكتساب اللغة، وتعزز التفاعل الإيجابي مع المجتمع. ويهدف منهاج اللغة العربية بالسلك الإعدادي إلى تعزيز مكتسبات المتعلم من السلك الابتدائي، إعداده للسلك التأهيلي، إكسابه رصيدًا معرفيًا يؤهله للتواصل مع نماذج ثقافية متنوعة، تمكينه من توظيف اللغة في سياقات وظيفية، وتنمية قيم تكوين شخصيته[15]، وتشمل الكفايات المستهدفة: الكفاية الثقافية لترسيخ الهوية وتنمية الرصيد المعرفي، والكفاية التواصلية للتمكن من التواصل داخل وخارج المؤسسة، والكفاية المنهجية لاكتساب أدوات تحليل النصوص وتنظيم الذات، والكفاية الاستراتيجية لترسيخ الهوية الحضارية وتعزيز الثقة بالنفس. ويتم اختيار النصوص في الكتب المدرسية لتحقيق هذه الأهداف من خلال محتوى متنوع يعكس الخطابات الأدبية والوظيفية[16]. ويعتمد منهاج اللغة العربية على مقاربة مندمجة تركز على مسألة التربية على القيم، وتضم هذه القيم تنمية القيم الدينية والوطنية، والإنسانية، وتعزيز المواقف الوجدانية والانفتاح على المحيط الاجتماعي والثقافي، مع اتخاذ مواقف إيجابية تجاه القضايا البيئية والسكانية، بالإضافة إلى ترسيخ قيم الديمقراطية وحقوق الإنسان، وتعزيز العمل الجماعي، والنقد الذاتي، والمطالعة الذاتية. ويتم دمج هذه القيم في النصوص المدرسية لتعزيز التفاعل الإيجابي وتكوين شخصية المتعلم القادر على المساهمة في المجتمع[17].

ويقتضي أمر الاشتغال على حضور النص في المقرر المدرسي المغربي الحديث عن أهمية مكون القراءة في السلك الإعدادي، فهو عنصر هام في الكتاب المدرسي وفي المستويات الثلاثة، وتتجلى أهميته في حصيصه الزمني أولا، حيث خصصت له ساعتان أسبوعيا، وفي كونه نشاطًا مركزيًا في منهاج اللغة العربية ثانيا، إذ يحقق المدرس أهدافه الإجرائية وكفاياته المستهدفة من القيم الستة ومجالاتها، إضافة إلى تمكّين المتعلمين من استثمار قدراتهم العقلية والوجدانية لفهم النصوص وتحليلها[18]. وتساهم القراءة في بناء الفكر، وتكوين المواقف، وتربية الذوق الجمالي، وتعزيز الكفايات الاستراتيجية والتواصلية. وتتحول القراءة من فاعلية ذهنية إلى فاعلية اجتماعية عند توظيفها في سياقات تواصلية متنوعة. ويتطلب تطوير كفاية القراءة بيداغوجية تتجاوز التلقين، مع التركيز على تمكين المتعلم من أدوات تحليل النصوص، واقتراح الفرضيات، وتجاوز القراءة السطحية، وتنمية الوعي بأهمية القراءة واختياراتها المنهجية، وتُصمم النصوص المدرسية لتكون وظيفية وأدبية، تعكس تنوع الثقافة العربية والإنسانية، وتدعم اكتساب المهارات القرائية والتفكير النقدي[19]. وفي مجمل الأمر تستند منطلقات وأسس تأليف الكتب المدرسية لمادة اللغة العربية بالسلك الإعدادي إلى إطار تربوي شامل يشمل الرؤية الاستراتيجية 2015-2030، والقانون الإطار 51.17، والميثاق الوطني للتربية والتكوين. وتركز هذه الأسس على تعزيز القيم الدينية، والوطنية، والإنسانية، وبناء كفايات لغوية، وثقافية، واستراتيجية. وتصنف الكتب المدرسية لتكون أداة لترسيخ الهوية المغربية، ودعم الانفتاح على الحضارة الإنسانية، وتمكين المتعلم من التفاعل الإيجابي مع محيطه. ويعتبر مكون القراءة محورًا أساسيًا في تحقيق هذه الأهداف، حيث يساهم في تنمية التفكير النقدي والمهارات التواصلية من خلال نصوص تعكس تنوع الخطابات وتدعم تكوين شخصية المتعلم القادر على المساهمة في بناء مجتمع متقدم.

ثانيا: الكتاب المدرسي: مفهومه وأهميته ومستوياته ووظائفه ومعاييره:

أصبح الكتاب المدرسي ضرورة معرفية وبيداغوجية وتربوية لنقل المعارف وتحقيق الكفايات التي يروم النظام التعليمي تحقيقها في المتعلمين في مختلف الأسلاك التعليمية، وأمسى وسيلة ديداكتيكية مهمة في العملية التعلمية –التعلمية، وباب أمر حضوره في الفصل أداة لضمان التفاعل الجيد والمشاركة الفعالة بين المدرس والمتعلم والمادة المعرفية، ولا يمكن اعتبار المقرر المدرسي شيئا زائدا في التدريس، بل هو المساعد على تحقيق النقل الديداكتيكي وتحقيق الأهداف التربوية، ويسهل على المتعلمين في مهمة التفاعل مع الدروس المقررة، والإسهام في الرفع من جودة المدرسة المغربية، ويتعزز موقفنا النظري بمجموعة من الإشارات والنصوص التقريرية التي سنستدل بها تأكيد على كون الكتاب المدرسي مهما، وتتبدى أهميته في كونه الوعاء الذي يفرّغ في المنهاج الدراسي لمختلف المواد، وفي اعتباره معززا لفكرة تحقيق ما تنص

عليها التوجيهات التربوية والمذكرات الوزارية، وسيتم من خلال هذا تحديد مفهومٍ للكتاب المدرسي، وبيان أهميته ومكانته وضرورته، وتحديد مستوياته ووظائفه ومرتكزاته وأسسه، ونهدف من هذا بيان دور الكتاب المدرسي في تحقيق الكفايات بوصفه وسيلة ديداكتيكية يوظفها المدرسُون لتسهيل العملية التعليمية – التعلمية.

1. مفهوم الكتاب المدرسي:

نشير في هذه النقطة إلى مفهوم الكتاب المدرسي وتعريفه، من خلال البحث عن أهم التعاريف التي قدمت له، وركزت على تحديد حدّه وجوهره وماهيته، فالمتفق عليه في عرف علماء التربية والشأن التربوي أن الكتاب المدرسي هو الوعاء الذي تُفَرّغُ فيه الأهدافُ والكفايات الموجودة في المنهاج، وكل ما تسعى الدولة إلى تحقيقه في مشاريعها التنموية والفكرية والأخلاقية والدينية في المتعلمين يكون بواسطة تأليف المناهج والمقررات، فهي الوسيلة الكفيلة بنقل المادة المعرفية وتقديمها مبسطة وميسرة وسهلة للمتعلمين والمتعلمات، وهي الأداة الديداكتيكية التي يستعين بها المدرسون في ممارستهم للعملية التعليمية – التعلمية، ونقلهم المعارف نقلا ديداكتيكيا، وبناء على هذه الإشارات فيمكن اعتبار الكتب المدرسية من الدعامات والركائز والوسائل المهمة في التدريس، وعلى "الرغم من تعدد تعاريف الكتاب المدرسي وتنوعها، فإنها تجمع على جعله أحد الدعامات الأساسية في العملية التعليمية – التعلمية. فقد عرفه «المنهل التربوي» بكونه «الوعاء الذي يحتوي المادة التعليمية التي يفترض فيها أنها الأداة، أو إحدى الأدوات على الأقل، التي تستطيع أن تجعل التلاميذ قادرين على بلوغ أهداف المنهج المحددة سلفا، وهو أيضا الوسيلة التي تضم بكيفية منظمة المواد والمحتويات ومنهجية التدريس والرسوم والصور؛ إنه هو والمدرس المصدران الأساسيان للمعرفة"[20]. ونستطلع من هذا التعريف أنّ الكتاب المدرسي مصدر هامٌ يحوي المادة المدرسة وتتماهى أهميته مع المدرس، لأنه المصدر القادر على الإسهام في تحقيق وظائف الكتاب وتحقيق أهداف المنهاج الدراسي من خلاله، وقدم «باسكال غوسان» تعريفا للكتاب الورقي بقوله: "الكتاب المدرسي الورقي يطرح محتوى المعارف التي ينبغي على التلميذ أن يكتسبها في مجال تعليمي مرتبط بمستوى معين. والكتاب المدرسي يقترح دروسا تترافق مع وثائق وصور خطاطات خرائط، نصوص، إحالات بيبليوغرافية.... وهذه الوثائق تصاغ حصرا أو تستنسخ لهذا الغرض. ويضم الكتاب المدرسي كذلك تمارين تسمح بتقويم مكتسبات التلميذ، ويعتمد على إجراءات ديداكتيكية خاصة"[21].

يربط باسكال غوسان تعريف الكتاب المدرسي بجميع مراحل ومعطيات وخصائص بناء التعلمات تخطيطا وتدبيرا وتقويمًا، وهذا تأكيد واضحٌ على كونه ركيزة أساسية في تحقيق الكفايات المستهدفة والأهداف المرجوة، فأول خاصية هو أنّه يشمل ويضم محتوى المادة المعرفية، وهذه المادة تحتاج إلى مدرس يكسبها المتعلمين، وتكون هذه الدروس متوافقة مع مستوى الفئات مع إدماج دعامات الصور والخطاطات والنصوص والوثائق، وكلها مطعمة بأبعاد تربوية لها علاقة بالجوانب الديداكتيكية، ويتطابق هذا المنظور على كتب السلك الإعدادي، إذ صنفت فيها المواد المعرفية وفقا لما أشار إليه الباحث "باسكال غوسان" وحسب "فرانسوا ريشودو"، فيكون الكتاب المدرسي مستعملا في تعليم المتعلمين وتكوينهم، فهو منظم ومتناسق ومنسجم ومتكامل، وموجه، ويقول «فرانسوا ريشودو»: «الكتاب المدرسي مطبوع منظم موجه للاستعمال داخل عمليات التعلم والتكوين المتفق عليها»[22]. "وبالجملة، يعتبر الكتاب المدرسي أداة تعليمية أو وسيلة تربوية من أهم الوسائل التعليمية ضمن عناصر المناهج الدراسية الميسرة لفعل التدريس؛ فهو مصنف منظم وموجه وفيه تفصيل وتوضيح عملي بيداغوجي لما يقترحه المنهج، ومساعد قوي في إكساب المتعلمين الحقائق العلمية المنظمة، ووسيلة في يد المدرس لتنفيذ المقررات الرسمية بمستواها ومحتواها المحددين في الأطر المرجعية والبرامج الإصلاحية وتقارير المجالس العليا للتعليم والمناهج والتوجيهات التربوية. وهو إلى جانب هذا وذاك من أكثر الأدوات التعليمية استخداما في المدارس العامة والخاصة، ويصعب الاستغناء عنه لمن يبتغي تجويد عملية التدريس والرفع من نجاعتها، ويعد ركيزة أساسية للمدرس في العملية التعليمية: فهو يفسر الخطوط العريضة للمادة الدراسية وطرق تدريسها. إنه يتضمن المعلومات والأفكار والمفاهيم الأساسية في مقرر معين كما يتضمن القيم والمهارات والاتجاهات الهامة المراد توصيلها للتلاميذ"[23].

إضافة إلى التعريفات السابقة، فيرى "ألان شوبان" أن الكتاب المدرسي في عمومه، يحيلنا على كل مؤلف معد لأغراض تعليمية". ويكون بذلك كتابا متسما بالبساطة والتسهيل، معدٌّ لغرض تدريسي تعليمي تعلمي، وهو بذلك موجه لكل التلاميذ ولجميع المستويات والشعب، والى المدرسين كذلك. وفي السياق نفسه، ويقيم "شوبان" تمييزا بين المراجع المدرسية وبين الكتب المدرسية ويوضح أن الكتاب المدرسي هو «كتاب يعرض المفاهيم الأساسية لمادة معينة ولمستوى معين». ويندرج في هذا الصنف دفاتر التمارين والأشغال التطبيقية التي تستجيب لحاجات برنامج تعليمي. أما المراجع المدرسية الأخرى، فهي كل المؤلفات التي لا ترتبط ببرنامج تعليمي، والتي يتم اللجوء إليها في إطار تكميلي كالقواميس والموسوعات....الخ. وسنقتصر على اصطلاح الكتاب المدرسي للدلالة على «المراجع المدرسية» بالمعنى الدقيق"[24].

وانطلاقا من المفاهيم التي تم عرضها وبسطها في تعريف الكتاب المدرسي، نخلص إلى أنه لا يخرج عنه كونه الوعاء والذخيرة التي تحوي مضامين ومعارف المنهاج الدراسي، وأنه كتاب تعليمي يضم مواد معرفية لها أهدافها وكفاياتها وتكون موجهة إلى المتعلمين والمتعلمات، وإلى المدرسين بوصفهم القادرين على توظيف الكتاب في العملية التعليمية التعلمية، ويستندون إلى معطياته في مرحلة التخطيط والتدبير والتقويم، بالإضافة إلى الاستئناس بمجموعة من الدعامات الديداكتيكية والوسائل التعليمية الأخرى.

2. أصناف الكتاب المدرسي:

لا يجود حسب منظري التربية والديداكتيك صنفٌ واحدٌ من الكتب المدرسية، بل تتعدد أصنافها وأشكالها وأنواعها، وفي المجمل يميزون بين نوعين، وهي الإشارة التي فصّل فيها الباحث "لكحل طارق"، والنوعان، هما الكتب المدرسية، والمراجع المدرسية، فالأولى تكون خاضعة لأبعاد نفسية واجتماعية وتربوية ومنهجية وابستيمية، تعرض فيها المواد المعرفية مكيّفة ومبسطة وفق بعد بيداغوجي وتربوي، ويتماشى ذلك مع غايات الأطر المرجعية وأهداف التوجيهات التربوية، وأما الثانية، أقصد الكتب المرجعية فهي الكتب التي تقدم معلومات إضافية وزائدة، يستعين بها المدرسون في التخطيط والتدبير والتقويم، يقول الباحث "طارق لكحل": "يتم التمييز عمومًا بين صنفين: صنف من الكتب المدرسية التي تخضع في بنائها الداخلي لترتيب نسقي لكل المحتويات والأنشطة، وفق معايير من قبيل اختيار المعلومة بحسب قيمتها ونوعيتها وأهميتها العلمية أو الأكاديمية عمومًا، وملاءمتها مع المحيط الخارجي والبيئة الثقافية والإيديولوجية للمجتمع، وجعلها في مكنة مستعملي الكتاب المدرسي مع تيسير قراءتها، وأخيرًا مراعاة التماسك البيداغوجي للمضامين والوحدات. كل هذه المواصفات تنطبق على المفهوم الدقيق للكتاب المدرسي. وصنف يتعلق بالكتب المرجعية التي تعرض مجموعة من المعلومات التي يمكن الاعتماد عليها عند الحاجة"[25].

يوضح طارق لحكل في هذا النص أنّ الكتاب المدرسي فيه ما يكون مصدرا هاما في عملية التعلم، حيث يعتبر الوسيط الأول بين المدرس والمتعلم والمادة المتعلمة، وفيه ما يكون كتابا مزودا الكتاب المدرسي بالمعلومات والمعارف، ومنها القواميس والمعاجم والروايات والمجموعات القصصية وكتب التاريخ والأنساب والتفاسير، ويذهب «شوبان» (1992) بعدًا آخر، فيشير إلى أنّ الكتاب المدرسي صنفان، وهما: كتب مدرسية بالمعنى الدقيق للكلمة؛ وكتب اكتسبت، بعد تأليفها، صفة أو بعداً مدرسياً"[26]. فالكتاب التعليمي حسب شوبان، يضم كتابا مدرسيا تم تأليفه في أصله وجوهره لغرض تربوي موجه أساسا إلى المدرس والمتعلم، وهناك كتاب لم يكن في أساس تأليفه وتصنيفه لغرض تعليمي، ولكن مع توالي السنوات اكتسب صفة التعليمية، لاتصافه بالأبعاد التربوية والبيداغوجية. وفي السياق نفسه، بسط الباحث "لكحل طارق القول" في الكتاب المدرسي وفصل في بيان أصنافه وأنواعه، حيث قسمه إلى أربعة أقسام، يقول في ذلك: "يتم التمييز بين أنواع متعددة من الكتب المدرسية، وذلك بحسب وظائفها في علاقتها بعملية التعلم والتكوين: هناك الكتب الموجهة لأجل التعليم والتعلم، أي لأجل المدرس والتلميذ؛ وهناك الكتب الموجهة للتعليم الفردي أو الجماعي؛ وهناك الكتب التي يلزم استعمالها في التعلم؛ وهناك أخيرا الكتب المرجعية المعينة على التعلمات واكتساب المعارف المدرسية"[27].

فالكتب المدرسية كما جاء في النص، أربعة أنواع، فالنوع الأول موجه فقط للتعليم والتعلم، تعليمه مرتبط بالمدرسين، الذين يوظفون الكتاب لتدريس التلاميذ، وتعلّمه متعلقٌ بالمتعلمين، حيث يوظفونه في التعلم الذاتي، والتعامل مع تعاملا مباشراً، والنوع الثاني، هي الكتب التي تكون موجهة للتعليم الفردي أو الجماعي، وتكون خاصةً بالمدرسين، حيث يتم توظيفه كواسطة لتعليم متعلميهم، والنوع الثالث، يقتصر على التعلم فقط، ويكون خاصا بالمتعلمين، وملزم توظيفها لفئة منهم، بحكم حاجاتهم إلى كتب تنسجم مع حالاتهم النفسية والاجتماعية والثقافية والذهنية، والنوع الرابع هي الكتب المرجعية التي تعين المتعلمين على اكتسابهم للتعلمات والمعارف، ولها أهمية كبيرة في كونها من الدعامات المهمة التي يوظفها المدرس والمتعلم في آن، و"تدور في فلك الكتب المدرسية. ويمكن أن يلجأ المدرس أو التلميذ إلى هذا النوع من الكتب عند الحاجة، إما لتوضيح نقطة من نقط المنهاج الدراسي، أو للتوسع فيها، أو للتدرب على أنشطة أو تمارين أو مهارات معينة. وتدخل المعاجم والمؤلفات والمصنفات والملخصات، وكذا بعض الوثائق الإيكونوغرافية ضمن هذا النوع من الكتب التي لا تخضع دائما لتنظيم بيداغوجي معين، ولا تراعي، بالضرورة، مقتضيات النقل الديداكتيكي وأهدافه"[28]. و"في مقابل هذه الأنواع الأربعة، هناك الكتب والحوامل البيداغوجية التي ترافق الكتب المدرسية السابقة (كالدلائل الموجهة للمدرسين، وكتب التمارين والتطبيقات..)؛ وهي غالباً ما تكون مفيدة للتعلم الصفي ومرتبطة بمادة مدرسية معينة، ومستوى دراسي وفصل دراسي، بل وحتى بمحور معين من المقرر. فهي تقدم للتلميذ مضمون المقرر تبعاً لنظام متسلسل واضح المعالم؛ كما تصلح في الوقت ذاته للاستعمال الجماعي (داخل الفصل) أو الفردي (داخل البيت)[29]. وتساعد على إنجاح العملية التعليمية التعلمية، ويحقق منها المتعلمون أهدافهم، وتمكنهم من ضبط المادة المعرفية المكتسبة والمتعلمة، وتقربهم من تحقيق كفاياتهم التواصلية واللغوية والاستراتيجية والمعرفية والثقافية، وفي مجمل الأمر فالكتاب المدرسي في عموميته وشموليته يخضع "لتدرج نسقي (progression systemique) يتم بمقتضاه ترتيب وتنظيم المحتويات والأنشطة المقررة في مادة معينة، وفي مستوى دراسي معين، وفق ما تمليه ضرورات النقل الديداكتيكي. ويتضمن هذا الصنف من الكتب المعلومات المراد تلقينها للتلميذ في تلك المادة ؛ وكذا التعاليق والشروح والتطبيقات والتمارين والملخصات وفروض المراقبة والتقويم إلخ. وهذا الصنف من الكتب هو ما يصطلح عليه بالكتب المدرسية (Manuels scolaires) بالمعنى الدقيق لهذه العبارة. ومنها ما هو خاص بالمدرس وما هو موجه للتلميذ. (ouvrages de consultation et de référence)" [30]. وبناء على هذا التنوع يكتسي الكتاب أهمية كبيرة في المنظومة التعليمية، حيث أمسى حاجة ضرورية لتحقيق ما تروم الدولة بناءه في عقول المتعلمين وشخصياتهم ومستقبلهم، ولا يمكن جعله ترفا زائدا، بل ينبغي الاعتناء به؛ لأنه الركيزة والمصدر والدعامة والوسيلة الهامة لخلق تواصل فعال بين المدرس والمتعلم.

3. طبيعة الكتاب المدرسي وموقعه

يأخذ الكتاب المدرسي موقعا هاما في المنهاج المدرسي والتربوي، ويكتسي أهمية كبيرة، لكونه الأداة التي تحقق بواسطتها المنظومة التعليمية أهدافها وغاياتها، ويعكس الرؤية التربوية والبيداغوجية والأخلاقية والدينية التي يحملها النظام التعليمي، وإهماله مؤدٍ بالأساس إلى استعصاء تحقق الأهداف والكفايات والمضامين المراد تحقيقها وتحصيلها، ومن ثمة، لا ينبغي إغفال الدور الفعال للكتب المدرسية في تجويد العملية التعليمية التعلمية، وموقعها المتميز في خلق انسجام واضح بين الأهداف ومخططات وتخطيطات الوصول إليها، و"يعتبر الكتاب المدرسي من أهم الظواهر السوسيوتربوية التي أفرزتها الأنظمة التربوية الحديثة. فقد اكتسب خلال مراحل تطوره سلطات اختلفت باختلاف أهدافه ووظائفه. وبالنسبة للنظام التعليمي ببلادنا، وفي ظل الظروف الحالية للمدرسة المغربية، يعتبر الكتاب المدرسي العمود الفقري للمنهاج التربوي، إذ يشكل المصدر الوحيد الذي يعكس مضامين المنهاج التعليمي، ويترجم مستويات البنية التعليمية وتفصلاتها. لذلك يظل على المستوى التربوي الأداة التي تكتسب أكبر سلطة محركة للفعل التعليمي التعلمي"[31].

تراهن الدولة المغربية على الكتاب المدرسي وجودته في تحقيق مطالبها وغاياتها وشعاراتها ومشاريعها التربوية[32]، وهو الوعاء الذي تفرغ فيه القوالب والأهداف والكفايات والمساعي التي تؤطر الرؤية العامة لمشروع الدولة المغربية الإصلاحي، ويمكن تشبيه الكتاب المدرسي بالمرآة التي تنظر فيه منظومة التعليم المغربي إلى نفسها وإلى ما تبتغي أن تمي عليه الأجيال الصاعدة ثقافة وفكرا ومعرفة وهوية ودينا، وكل

هذه المسائل حاضرة بقوة في طبيعة النصوص التي يختارها مؤلفو الكتب المدرسية في مادة اللغة العربية، فلها أثرها البارز في عقليتهم وشخصيتهم ونفسيتهم، وهنا تكون لطبيعة الكتاب أهمية كبرى وأعظم وأسنى، ولموقعه ضرورة وركيزة. ضرورة تتبدى في أنه يعكس ويترجم المنهاج التربوي المغربي، وركيزة؛ لأنه العمود الفقري لمنظومة التعليم، والرابط الوحيد بين المدرسين والمتعلمين. ونصرح بأنه ينبغي أن يلقى العناية التامة والاهتمام الكبير، وألا يكون مجرد كتاب يرتكز على البعد الرأسمالي الربحي، بدل التركيز على مستويات البناء والتأسيس والتأصيل والانسجام والتنظيم والتربية، ولا بدّ تشكل لجن رسمية لتوحيد الكتب المدرسية، وجعلها شاملة ووافية وكافية.

4. مواصفاته الكتاب المدرسي:

يتصف الكتاب المدرسي بمجموعة من المواصفات والخصائص التي تتناسب مع الفئة المستهدفة وفي مختلف المستويات، ولا يمكن لمؤلفيه أن يغفلوا عن مواصفاته "التي تستجيب لحاجات المتعلم الوجدانية والنفسية والاجتماعية والمعرفية، وللتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والمعلوماتية المتسارعة"[33]، ويمكن عرض هذه المواصفات المتعددة، بناء على ما أشار إليه الباحث "عبد الله الوزيري" في مقاله "معايير تصور وإعداد الكتاب المدرسي". فمنها أولا **المواصفات معرفية:** تحضر هذه الخصيصة في كون الكتب المدرسية أداة يكتسب بها المتعلمون معارفهم وينمون بها مهاراتهم وكفاياتهم وشخصياتهم، يقول الباحث عبد الله الوزيري: "تتجلى في جعل الكتاب المدرسي وسيلة لإكساب المتعلم المهارات وتنمية كفاياته وتربيته على القيم، وبناء معارفه الضرورية التي تقوم من خلال نظام المراقبة المستمرة، وتجعله قادرا على الاندماج في الحياة العملية"[34]. ويوضح الباحث أن المواصفاتِ المعرفيةَ مهمة جدا في إدماج المتعلمين مع الحياة اليومية، وتلبية حاجاتهم الشخصية ورغباتهم النفسية. وثانيا هناك **مواصفات اجتماعية:** ومظهرها أن الكتاب المدرسي يلبي طموحات الآباء والمتعلمين بخصوص تمثلاتهم وتصوراتهم عن غايات التعليم والتعلم ومقاصدهما، خاصة في تقريب الواقع والحياة الاجتماعية من الفئة المستهدفة، وتمكينهم من بناء مستقبلهم، ومن ثمة، فالخصيصة الاجتماعية "تلبي طموحات الآباء وأولياء التلاميذ بشأن تصورهم لمقاصد التعليم وغاياته". وثالثا لا بدّ من حضور **مواصفات علمية وديداكتيكية:** وتتبدى في إدماج المقاربات البيداغوجية ونظريات التعلم وقضايا علوم التربية والتدريسية في الكتب المدرسية، والاستعانة بإشارات ومعطيات التوجيهات التربوية المساعدة على تحقيق الكفايات المستهدفة من كل درس، و"بأن تكون محتويات الكتاب المدرسي وطرق بنائه قابلة للتنفيذ وتراعي السياق الزمني وظروف الأداء المهني، وذلك بتوظيف المبادئ والتصورات والطرائق الديداكتيكية التي تيسر استيعاب التعلمات الوضعية المسألة، الأنشطة الديداكتيكية المتنوعة"[35]. وآخر خصيصة هي **المواصفات الفنية والتقنية:** وترتبط أساسا بشكل الكتاب ومظهره الخارجي وطبيعة إخراجه وألوانه ورسوماته وصوره ومنظره، ومدى تناسبه مع مختلف المستويات، من الابتدائي إلى التأهيلي، ولا يمكن الاستهانة بهذه الخصيصة، لكونها تزيد الكتاب أناقة وتأنقا، وهي من تكسبُ للمحتويات والمعارف إقبالا لدى المتعلمين، وعموما فهي ميزة "تتعلق بتحديد المقاس وجودة الورق وعدد الصفحات وطبيعة الصور والرسوم وجودة الغلاف وطريقة التصفيف" [36].

5. ملاحظات عن الكتب المدرسية:

وجهت إلى الكتاب المدرسي في منظومة التعليم المغربي مجموعة من الانتقادات التي تبتغي في مجملها تقويمه وتسديده وجعله ملبيا لشغف المدرسين ورغبات المتعلمين، ونظرا للممارسة المهنية فقد صاحبت مجموعة من الانتقادات والملاحظات التي يقدمها المعلمون والأساتذة عن الكتب المدرسية من حيث شكلها ومضمونها وطبيعة تقديم المواد المعرفية فيفها، ومدى تناسبها لفئات المستهدفة ومواكبتها لعصرهم، ومن لو نظرنا إلى طريقة تقديم بعض الظواهر اللغوية في المقررات المدرسية سيتأكد افتراضا صعوبات استثمار المتعلمين لهذه الظواهر في الحياة اليومية، و"ليس قصدنا، ونحن نورد هذه الملاحظات، التنقيص من قيمة كتبنا المدرسية، أو الطعن في مصداقيتها، وإنما التنبيه إلى مواطن الخلل التي لم تتخلص منها كتبنا المدرسية، والتي تعرقل سير وتيرة الإصلاح. ولعل الإحساس بخطورة هذا الأمر، هو الذي دفع الأستاذ عبد الله ضيف إلى التساؤل: «هل هناك شفافية واضحة بين المؤلفين؟ لماذا تحدد مدة إعداد الكتاب المدرسي في وقت وجيز، أقل من ثلاثة أشهر، لماذا لا يفتح باب المنافسة لمدة طويلة (أكثر من سنة) بحثا عن الجودة وإتقانا للكتاب المدرسي؟»[37].

ونظرا لما يكتسيه من أهمية فعلى المجلس الأعلى أن يعين لجنة خاصة تقوم بأخذ وقت كاف لإعداده وتصنيفه وترتيبه وإخراجه على ما يتوافق مع طموحات المتعلمين الجديدة، وتوحيده وتقليص مواده المعرفية والتركيز على الكيف[38]، "وهو الأمر الذي حفز الدكتور جميل حمداوي إلى تقديم مجموعة من الحلول والبدائل؛ فهو يرى أن تحقيق الجودة التربوية لا يتأتى إلا بتوفير الكتب المدرسية في الوقت المناسب وبأثمان معقولة، وملاءمة كثافة المحتويات مع السياق الزمني للسنة الدراسية، والتخفيف من محتويات بعض الكتب المنتمية لمجال العلوم الطبيعية والفيزيائية والكيميائية والرياضيات والاجتماعيات والتربية الإسلامية... وتغيير المقررات الدراسية بما يتلاءم والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لمواكبة المستجدات العلمية والتقنية"[39]. وفي ظل هذه المشاكل والمطبات والمعايب التي تعتري الكتب المدرسية، فينبغي أن تكرّس جهود كثيرة للارتقاء بها وبجودتها لدورها وأهميتها في التدريس، "ولا بد أيضا أن تتأسس في تأليفها على معايير الحداثة والمعاصرة وجودة المحتويات والشكل، مع توحيد اللجان التي تضع الكتب المدرسية، وإعطاء الأستاذ حرية اختيار كتاب المقرر المناسب ومراعاة مستوى الفئة المستهدفة، وتنويع المصادر في إعداد المادة المعرفية لإنجاح العملية البيداغوجية داخل الفصل الدراسي، وأن تكون محتويات الكتب المدرسية تتسم بالحيوية والديناميكية، مستجيبة لواقع التلميذ ومحيطه الاجتماعي"[40].

6. أهمية الكتاب المدرسي ضمن الوسائط التعليمية

في مقارنة الكتاب المدرسي مع الوسائط التعليمية الأخرى، نجد أن الولاءَ دائما للكتاب التعليمي، لما له من أهمية عظيمة في تحقيق مضامين المنهاج، وحقا فللوسائل الأخرى مكانة في تجويد العملية التعليمية التعلمية، ولكنها لا ترقى أبداً إلى الأهمية التي تكتسيها الكتب المدرسية، فالسبورة والمدرس والدفاتر والوثائق التربوية والفصل والحاسوب والهواتف كلها مكملة لعمل الكتاب، حيث "يسهم به في بلورة الرؤية التعليمية التي تحددها الفلسفة التربوية للمجتمع، ولما يسهم به من غايات وأغراض تعليمية، تتجلى في القيم والمثل والأفكار المراد نقلها إلى المتعلم. وهو لم يعد أداة يتقاسمها الأستاذ والتلميذ فقط، بل أصبح رؤية اجتماعية وسياسية. ولا يخفى ما للكتاب من أثر في العملية التعليمية – التعلمية: فهو المنهل الذي يغرف منه التلميذ معارفه، والوسيلة الفاعلة في تشكيل أفكاره وميوله وسلوكه، وهو خير معين يسترشد به الأستاذ على أداء عمله، وإعداد دروسه والتخطيط لها. فلا يمكن للمدرسة أن تؤدي وظيفتها التربوية من غير كتاب مدرسي، ومن غير تعليم لاستعمال الكتاب"[41]. ولا يمكن لنظام تعليمي أن يحقق أهدافه وأن يضع ارتسامات واضحة المعالم والأسس والتجليات والمبادئ والمضامين دون الاستعانة بدور الكتاب المدرسي، فكل الدول المتقدمة تولي له أهمية كبرى؛ وتخصص له فريق بحث متخصص في علوم التربية والديداكتيك، وتمنح له الوقت الكافي لصياغته وإعداده؛ لأنه المشكل لوعي الأجيال ومزودهم الرئيس بالأفكار والتصورات، وعلى الرغم من هذه الأهمية، فلا يفوق المدرس مكانةً وشأوا؛ لأنه المحدد الوحيد لفعاليته، والمصدر الأهم الذي يكون قادرا على جعله كتابا وظيفيا، ويتمكن من خلال التخطيط والتدبير والتقويم من تحقيق غايات المنهاج عامة، وغايات كل درس تخصيصا، فالمدرس هو من يتعرف على الكتاب المدرسي، وعلى توجيهاته، وطريقة تبويبه، وتنفيذ مفرداته، وإرشاد التلاميذ لاستعماله استعمالا سليما، بقراءته قراءة سابقة على الدرس، وتحديد الأنشطة المستهدفة، والاهتمام بالمعينات الواردة فيه كالصور والأمثلة والأسئلة... وتشجيعهم على التعليق، ورفض الإجابات السطحية، أو الترديد الحرفي لعبارات الكتاب. كما ينبغي استغلال ما فيه في قيم واتجاهات والعمل على تثبيتها وترسيخها بين جماعة الفصل، والاستعانة بمصادر المعرفة الأخرى لتدارك ما قد يعتريه من نقص وقصور"[42].

وتتضح مكانة المدرس مقارنة مع الكتاب المدرسي في أنّ "للأساتذة الحق في التصرف في الكتاب المدرسي، وخولت لهم هذه الإمكانية حسب مقتضى الحال، وفوضت لهم سلطة تقديرية يعتصمون بحبلها كلما اقتضت الضرورة ذلك؛ كأن يباشروا بالحذف أو بالإضافة أو بالبسط والتوسع، وفق حاجات التلاميذ وميولهم ووضعياتهم التعليمية – التعلمية، وحسب ما يرونه مفيدا لهم، كما يضطرون أحيانا للتغطية على بعض النقص والقصور الذي يشكو منه الكتاب المدرسي – إلى الاستنجاد ببعض الأدوات التكميلية التي تعرف بين المهتمين بالشأن التربوي بالوسائل أو الوسائط التعليمية".[43] ومن ثمة، تكون للكتاب المدرسي أهمية عظيمة في العلمية التعليمية – التعلمية، وتصبح

الوسائل التعليمية الأخرى مكملة من جهة، ومسددة من جهة ثانية، ومسعفة على تجاوز مصاعب ومعايب ومناقص الكتاب، حينما تقل جودته، ويكون محتواه المعرفي بعيدا عن مستوى المتعلمين، أو تكون بعض الدروس قد قدمت بطريقة غير دقيقة وسليمة[44].

7. أهداف الكتاب المدرسي ووظائفه

للكتاب المدرسي أهداف ووظائف كثيرة، فبالنسبة للأهداف فيهدف الكتاب المدرسي —حسب عبد الله الوزيري– إلى: "أن يكون أداة تساهم، إلى جانب عناصر أخرى، في تحقيق جودة التربية والتكوين، وأن يرمي إلى تنمية كفايات التعلم الذاتي المستديم، وأن يعمل على تعزيز التمكن من الكفايات الأساسية، وأن يسهم في تنمية مختلف جوانب الذكاء لدى المتعلم، وأن يساهم في تحقيق التفاعل بين التعلمات وبين محيطها السوسيوثقافي والاقتصادي"[45]. وهذه الأهداف هي من تحدد قيمة الكتاب المدرسي ودوره الكبير في تفعيل ثلاثية المثلث الديداكتيكي (المدرس والمتعلم والمادة المعرفية)، وأما الوظائف، فهي شتى، ويمكن إجمالها في النقاط الآتية: أولا، هناك وظيفة تربوية: "تتمثل في تنظيم أنشطة التعليم والتعلم وفق مقاربات منهجية تحقق أهداف المنهاج في أقل وقت وبأقل جهد ممكنين". فالكتاب المدرسي يتسم بالاتساق والتنظيم والترتيب والتبويب والانسجام، وهي مسألة منهجية تسهم في تقريب التعلمات من المتعلمين. وثانيا هناك وظيفة اجتماعية: "تتجلى في كونه يلعب دور الموازن "Agent d'équilibre" بين الثقافة المدرسية والثقافة الاجتماعية، ويرسخ الثقافات والقيم التي يعانقها المجتمع". ويمكن أن نعتبر الكتاب المدرسي الأداة الهامة بالنسبة إلى الدولة والنظام الذي يسعى إلى الحفاظ على الأبعاد الاجتماعية والثقافية في أجياله، فإنّ المجال الاجتماعي والثقافي في المقرر المدرسي بالسلك الإعدادي مثلا، يضم نخيلة من النصوص المتعددة، التي يتعرف فيها المتعلمون على ثقافتهم وعاداتهم وسلوكاتهم وميولاتهم، وهذا التجلي يؤكد بالأساس أهمية انتقاء نصوص مغربية تساعد على تحقيق الكفايات المستهدفة من المجال الاجتماعي والاقتصادي. وثالثا هناك وظيفة سوسيوثقافية: "تتبدى في كونه يؤدي دور الحامل والمروج للقيم والمعايير الثقافية الأصيلة التي تحقق روح المواطنة لدى المتعلم من جهة، ودور النافذة التي يطل من خلالها هذا الأخير على العالم الخارجي من جهة ثانية"[46]. وهذا تقسيم أورده الباحث عبد الله الوزيري، وقد قدم الباحث وظائف أخرى، ميز فيها بين ثلاث وظائف، ونعرضها في قوله: "أولا: الوظيفة الأكاديمية (أو العلمية)، وترتبط بنوع المعارف التي يتضمنها الكتاب المدرسي، وبإيديولوجيا المعرفة التي يستند إليها (كمثال على ذلك، يتضمن الكتاب المدرسي تصوراً معيناً عن التاريخ...). وثانيا الوظيفة البيداغوجية، وتهم نوع العلاقة التربوية والتواصل بين الراشد وبين الطفل. وثالثا الوظيفة المؤسسية، وتمس علاقة الكتاب المدرسي ببنية النظام المدرسي وهيكلته حسب الأسلاك والشعب والمستويات الدراسية. أما إذا انطلقنا من أنماط العمل البيداغوجية، فيمكننا التمييز بين ثلاث وظائف أساسية، هي: وظيفة الإخبار ونقل المعلومات، ووظيفة تنظيم المعلومات، وظيفة التوجيه[47].

8. مستويات الكتاب المدرسي:

يشمل الكتاب المدرسي في تصنيفه مستويين، مستوى تربويا، وآخر ديداكتيكيا، ولكل مستوى معايير وخصائص وشروط تميزه[48]، فالمستوى التربوي، كما عبّر الباحث عبد الله الوزيري يشتمل على عدة معايير، منها أولا **معيار** الملاءمة مع المنهاج، ويظهر في انطلاق تصور الكتاب المدرسي من فلسفة تربوية واضحة المعالم والأسس والتجليات المتعاضدة مع التصورات النظرية للمنهاج، الذي يأخذ بعين الاعتبار الخصوصيات الوطنية والحضارية، ويعتبر العلاقة النسقية التي تربط الكتاب المدرسي بباقي مكونات المنهاج، عاملا محددا لاختيار مضامينه وطرق اشتغاله".[49] وثانيا **معيار** الملاءمة السوسيوثقافية: ، وتتجلى في أن الكتب المدرسية تعكس القيم الثقافية الوطنية والحضارية للمجتمع دون إغفال الأبعاد الجهوية والمحلية في أفق ترسيخ الهوية الثقافية المجتمعية. من جهة أخرى، ويفترض أن يراعي مستوى تطور المجتمع ويساهم في تقريبه للمتعلم، وذلك من خلال إدراج قضايا وإشكالات ثقافية جديدة ومعاصرة (ثقافة حقوق الإنسان، التنمية، الديمقراطية، البيئة...)" [50]. وثالثا **معيار** الملاءمة السيكولوجية: ويركز هذا المعيار أساسا على مراعاة خصوصيات وظروف وحالات ومقامات الفئة المستهدفة، باعتبار أن كل الأنشطة المقدمة ممركزة حول شخص المتعلم. كما يعني هذا التلاؤم اعتماد طرائق تأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية، والتركيز على أنشطة تفاعلية تمكن المتعلم من المساهمة في بناء الكفايات وتوظيف مكتسباته منها في وضعيات

جديدة"[51]. ورابعا هناك **معيار** الملاءمة البيداغوجية، حيث "يتعلق الأمر هنا بالمقاربات البيداغوجية المعتمدة في العملية التعليمية والتعلمية، كأن يعتمد الكتاب المدرسي على مقتضيات بيداغوجيا الإدماج مثلا. ومن زاوية ثانية، من الضروري استناد هذه المقاربات إلى النشاط الذاتي للمتعلم من خلال إعطاء الأولوية للوضعيات التي تستثمر الصراع السوسيو معرفي « Le conflit sociocognitif » لدى المتعلم بين مكتسباته وبين المشكلات الجديدة التي يسعى الى معالجتها"[52]. فهذه مجمل المعايير التي ترتبط بالمستوى التربوي في تأليف الكتب المدرسية وتصنيفها.

أما المستوى الديداكتيكي، فيشمل مجموعة من المعايير أيضا، التي ينبغي مراعاتها والأخذ بها، فأولا هناك **"معيار** تنظيم المحتوى على أساس ديداكتيكي: لا يمكن تصور عمل تعليمي منفصل عن المحتويات المعرفية التي تعتبر مادة اشتغاله. وعليه، فإن هذا المعيار يركز على تحديد نوع المعارف وتبيان طبيعتها. وفي هذا الصدد يمكن التمييز بين: **معارف** تكتسب لذاتها (Savoir)؛ لا تحتاج إلى مدرس وشرح وتبسيط، و**معارف** تكتسب من أجل توظيفها (Savoir-faire)؛ ومتعلقة أساسا بالحياة المعنوية والنفسية والاجتماعية والثقافية، وهي التي ترتبط بالكفايات المستهدفة، وأخيرا **معارف** تعتبر كأدوات لتنمية مؤهلات التوافق لدى المتعلم (Savoir-être)"، ولها علاقة بتكوين متعلم متوفر على مجموعة من المهارات الذاتية والكفايات والقدرات المرتبطة بشخصيته وميولاته وسلوكاته وتعاملاته وآفاقه وطموحاته وأحلامه[53]. والمعيار الثاني هو "**معيار** الملاءمة الأكاديمية للمحتويات: "ويطرح هذا المعيار في الوقت الراهن بشكل أكثر إلحاحاً مما مضى. فهو يقتضي من الساهرين على إعداد الكتب المدرسية أن يتوخوا الدقة والمصداقية في المعارف المقترحة، ويستلزم تحيين المعارف كلما اقتضى الأمر ذلك، كما يفرض طرح المعرفة العلمية بشكل موضوعي تفادياً للإسقاطات الإيديولوجية من طرف المدرس الذي سيقوم بتمريرها"[54]. وهذا معيار يلامس الموضوعية والمصداقية في ضبط المحتويات والدروس التي يتم وضعها في الكتب المدرسية، وتجنب الاختيارات الذاتية والعشوائية، أو السعي مثلا في مادة اللغة العربية إلى انتقاء نصوص لها علاقة بأبعاد ايدلوجية وسياسية وانتمائية، ومن ثمة، يجب أن تتوافق الاختيارات مع طموحات الفئة المستهدفة، لا مع طموحات مؤلفي الكتب المدرسية، وثالثا هناك **معيار** المقاربة الفارقية: "ويقصد به اعتماد مدخلات وأنشطة متعددة ومتنوعة تسمح بمسارات فارقية تناسب القدرات المتفاوتة لتلاميذ القسم الواحد، وتمكن في النهاية من حصول التعلم لدى الجميع: بدل تقديم مسار واحد يؤدي إلى تنميط تفكير التلاميذ فيقبر إمكانيات المتفوقين ويقيد الضعفاء منهم بمسار قد لا يستطيعون استيعابه ومسايرته"[55]. ورابعا لا بد من **معيار** التحكم في أدوات التعلم الذاتي: "ويفترض هذا المعيار أن الكتاب المدرسي لا يستطيع تقديم كل المعارف المرتبطة بموضوع واحد، ومن ثم وجب على واضعيه أن يقدموا مفاتيح منهجية تسمح للمتعلم باكتساب كفايات تدبير تكوينه الذاتي خارج الكتاب المدرسي"[56]. وخامس المعايير، متعلق بضرورة تناسب المادة المعرفية مع اللغة الأم ومع اللسان الذي يتحدث به المتعلمون، وهو **معيار** الملاءمة اللسانية والتواصلية: "تم تصنيف هذا المعيار في المستوى الديداكتيكي بدل المستوى التربوي نظراً لما للغة الخطاب من أثر في تقديم المادة المعرفية، وبيان منطقها ودورها في تيسير أو تعقيد تعلم المادة (مثال الرياضيات). يقتضي هذا المعيار اختيار مستوى الخطاب الذي سيؤطر المادة المعرفية، وآليات التواصل التي ستساعد المتعلم على استيعاب المادة المعرفية المراد بناؤها"[57].

وتحقق أن للكتاب المدرسي مستويين مهمين، يحتاجهما مؤلفو الكتب للأخذ بهما وبمعاييرهما. والإشارات التي تحدثنا عنها تبرز أهميته ودور الهام في تحقيق الكفايات والإجرائية وبناء المهارات والقدرات والحفاظ على العوائد والثقافات والهويات المتعلقة بالمنهاج المدرسي لكل نظام تعليمي، وبهذا لا يمكن التقصير في الاعتناء بالكتب المدرسية؛ لأنها جودتها يعني تحصيل مضامين المنهاج ومحتوياته.

المحور: الثاني: حضور النص المغربي في مقرر الأولى إعدادي

أولا: دراسة وصفية لكتاب الرائد في اللغة العربية

أول الكتب التي جعلتها نموذجا لعينة إحصاء النصوص المغربية في مستوى الأولى إعدادي، هو كتاب الرائد في اللغة العربية، الصادر عن دار النشر المغربية، بالدار البيضاء سنة 2017م، وتتكون لجنة تأليفه من مجموعة من الأساتذة والمفتشين والباحثين، ومنهم: عبد الرحمان البحياوي، وهو أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي من الدرجة الممتازة مكلف بالتفتيش. وأحمد بحيح، مفتش تربوي للتعليم الثانوي من الدرجة الممتازة، والحسين بوم: مفتش تربوي للتعليم الثانوي من الدرجة الممتازة،، ومحمد صلاح الدين النادري: أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي من الدرجة الثانية، ورحال بغور: مفتش تربوي للتعليم الثانوي من الدرجة الممتازة، وعبد العزيز بوخيزوا مفتش تربوي للتعليم الثانوي من الدرجة الممتازة، ومحمد حاتم: أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي من الدرجة الأولى، وحميد منسوم: أستاذ التعليم الثانوي التأهيلي من الدرجة الأولى، وأذكر المعطيات الإحصائية المتعلقة بحضور النص المغربي في المقرر كالآتي:

1. **النصوص غير المغربية في مقرر الرائد**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
خطبة حجة الوداع	أبو عثمان الجاحظ	بصري	البيان والتبيين، تحقيق وشرح حسن السندوبي، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1، 1993، ص404.	كاتب	مجال القيم الإسلامية	خطبة
الجراد في المدينة	زكرياء تامر	سوري	سلسلة المستقبل للأطفال، دار الفتق العربي، ط3، 1982م.	كاتب	القيم الإسلامية	نص مسترسل
مكارم الأخلاق	عبد الرحمان حنبكة الميداني	سوري	الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج1، دار القلم، دمشق، ط4، 1966م، ص33 -34.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
حوار جبريل مع رسول الله	الشهرستاني أبو الفتح	خراسان	الملل والنحل، دار المعرفة،بيروت، ط5، 1996م، ج1، ص53.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
حب الوطن	حسن الصفار	لبناني	الوطن والوطنية، منتدى الكلمة للدراسات والأبحاث، ص14 -26.	كاتب	القيم الوطنية والإنسانية	نص وصفي تفسيري
معاشرة الأخيار	عفيف عبد الفتاح طبارة	لبناني	روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، ط13، بيروت، لبنان، 1976م، ص223.	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي

الخزف	زكية علي	قطرية	مجلة جريدة الفنون، الكويت، العدد24، دجنبر2002م، ص17/10.	نسائية	القيم الحضارية	نص وصفي تفسيري
تكنولوجيا المعلومات	نبيل علي	مصري	الطفل العربي وتكنولوجيا المعلومات، ضمن كتاب ثقافة الطفل العربي، كتاب العربي، رقم50، ط1، 2002م، ص201/199.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري وصفي
أطلال	أمجد الطرابلسي	سوري	كان شاعرا، سلسلة إبداع، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، ط1، 1993م، ص43.	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
الرياضة والمجتمع	أمين أنور الخولي	مصري	الرياضة والمجتمع، عالم المعرفة، العدد216، الكويت، المجلس الأعلى للثقافة، ص32.	كاتب	القيم الاجتماعية والاقتصادية	نص وصفي تفسيري
الخروج	حبيب معلوف	لبناني	حبيب معلوف، على الخامسة، مدخل إلى الفلسفة البيئية، المركز الثقافي العربي، بيروت، البيضاء، ط1، 2002م، ص244/233.	كاتب	القيم الاجتماعية والاقتصادية	وصفي تفسيري
إلى أمي	نصري الصايغ	لبناني	إلى أمي، أروع ما قيل في الأم، إميل ناصيف، دار الجيل، بيروت، ط1، 1997م.	كاتب	القيم الاجتماعية والاقتصادية	سردي
حلول العيد	نجيب محفوظ	مصري	الذكرى، فتوة العطوف، دار الشروق، القاهرة، ص47/44.	كاتب	القيم الاجتماعية والاقتصادية	نص تطبيقي
قدرات العلم والتكنولوجيا	محمد السيد عبد السلام	مصري	الأمن الغذائي للوطن العربي، عالم المعرفة، العدد230، ص232/231.	كاتب	القيم السكانية	نص وصفي
كان نحيفا	طه حسين	مصري	الأيام، دار المعارف، ج1، ط54، ص149/148.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
الإنسان	بدر سيد عبد الوهاب الرفاعي	كويتي	عالم الفكر، العدد3، المجلد32، مارس 2004م، ص6.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي

لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم	عبد الله بن المقفع	فارسي	كليلة ودمنة، تحقيق مصطفى لطفي المنفلوطي، دار الفكر	كاتب	القيم الفنية والثقافية	سردي
أيوب	بدر شاكر السياب	عراقي	ديوان مترل الأفنان، الديوان: المجلد1، دار العودة، ص259/257.	كاتب	القيم الفنية والثقافية	شعري
المسرح المغربي الاحترافي	علي الراعي	مصري	المسرح في الوطن العربي، عالم المعرفة، العدد248، غشت 1999م، ص489.	كاتب	القيم الفنية والثقافية	نص تطبيقي

2. **النصوص المغربية في مقرر الرائد**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
من حقيقة الإسلام	عبد الهادي بوطالب	مغربي	حقيقة الإسلام، إفريقيا الشرق، 1998م، ص121- 128.	كاتب	القيم الإسلامية	تفسيري وصفي
بردة	محمد الحلوي	مغربي	ديوان شموع، شركة النشر والتوزيع، المدارس، الدار البيضاء، سنة1988، ص24.	كاتب	القيم الإسلامية	نص شعري
أرض العبور والملاذ	ليلى ومحمد المسعودي	مغربيان	مذكرات من التراث المغربي، الجزء الثامن، ص14 و16.	مشترك	القيم الوطنية	النصوص
بلادي	محمد الصباغ	مغربي	الأعمال الكاملة، الجزء1، منشورات وزارة الثقافة والاتصال،ط2001م، ص270.	كاتب	القيم الوطنية	النصوص
المواطن الصالح	عبد الكريم بن ثابت	مغربي	مقالات الأديب، جمع وتقديم: قريرة زرقون، مطبعة فضالة، ط1، ص140، 1995م.	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي
الهاتف النقال	عبد السلام بنعبد العالي	مغربي	ميثولوجيا الواقع، دار توبقال، سلسلة المعرفة الفلسفية، طَ1، 1999م، ص52/51.	كاتب	القيم الحضارية	نص حجاجي

النشاط الاقتصادي	محمد حركات	مغربي	الاقتصاد السياسي وجدلية الثروة والفقر، مطبعة المعارف الجديدة، ط1، 2002م، ص151/ 168.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص وصفي
طولا1	خديجة لمسيح	مغربية	منشورات وزارة الشؤون الثقافية، المغرب، 1999م.	نسائية	القيم الاجتماعية	نص مسترسل
الطبيعة بين الأمس واليوم	محمد سبيلا	مغربي	الحداثة وما بعد الحداثة، دار توبقال، البيضاء، ط1، 2000م، ص73.	كاتب	القيم السكانية	تفسيري وصفي
شكولاطة	أحمد بوزفور	مغربي	صياد النعام، قصص، منشورات نجمة، يناير1993م، ص77/73.	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
طولا2	خديجة لمسيح	مغربية	منشورات وزارة الشؤون الثقافية، المغرب، 1999م.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص مسترسل
الحلقة	حسن المنيعي	مغربي	المسرح مرة أخرى، سلسلة شراع، فبراير1999م، ص9.	كاتب	القيم الفنية والثقافية	نص تفسيري وصفي
من موروثنا الثقافي	عبد الكبير الخطيبي	مغربي	المغرب العربي وقضايا الحداثة، منشورات عكاظ، 1993م، ص134/131.	كاتب	القيم الفنية والثقافية	نص تفسيري
الخط العربي	التهامي العلوي	مغربي	**جماليات الخط العربي، جريدة الفنون، العدد32، أغسطس2003، ص18**	كاتب	القيم الفنية والثقافية	نص تطبيقي

وصف وتحليل:

يوضحُ الجدولان النسب الإحصائية لعدد النصوص المغربية وغير المغربية في الكتاب المدرسي "الرائد في اللغة العربية" للمستوى الأول؛ إذ يضم المقرر مجموعة متنوعة من النصوص التي تغطي مجالات قيمية متعددة، مستمدة من مصادر معرفية أدبية وثقافية عربية وإسلامية كلاسيكية ومعاصرة. في مجالات متباينة، ومن الأمور الهامة التي انتبهت إليها في الكتاب هي أنّ النصوص لمغربية أقل من النصوص غير المغربية، وهي إشارة واضحة تحيل إلى مشكل اختيار النصوص المحلية، فالنصوص غير المغربية يبلغ عددها تسعة عشر نصا، منها نص "خطبة حجة الوداع" لأبي عثمان الجاحظ البصري، المأخوذ من كتاب "البيان والتبيين"، وهو نص خطبي؛ ونص "الجراد في المدينة" لزكرياء تامر السوري، وهو نص مسترسل من سلسلة المستقبل للأطفال؛ و"مكارم الأخلاق" لعبد الرحمان حنبكة الميداني السوري، كتاب "الأخلاق الإسلامية وأسسها"، كنص تطبيقي؛ و"حوار جبريل مع رسول الله" للشهرستاني أبي الفتح الخراساني من "الملل والنحل"، كنص تطبيقي آخر وهذه نصوص تمثل مجال القيم الإسلامية. أما في مجال القيم الوطنية والإنسانية، فيشمل "حب الوطن" لحسن الصفار اللبناني من "الوطن والوطنية"؛ و"معاشرة الأخيار" لعفيف عبد الفتاح طبارة اللبناني من "روح الدين الإسلامي". وفي القيم الحضارية، يوجد نص "الخزف" لزكية علي القطرية من مجلة جريدة الفنون؛ و"تكنولوجيا المعلومات" لنبيل علي المصري من كتاب "ثقافة الطفل العربي"؛

و"أطلال" لأمجد الطرابلسي السوري من "كان شاعرا"، وبالنسبة للقيم الاجتماعية والاقتصادية، فتشمل "الرياضة والمجتمع" لأمين أنور الخولي المصري من "عالم المعرفة"، و"الخروج" لحبيب معلوف اللبناني من "على الخامسة"، و"إلى أمي" لنصري الصايغ اللبناني من "أروع ما قيل في الأم"، وهو نص سردي؛ و"حلول العيد" لنجيب محفوظ المصري من "الذكرى"، كنص تطبيقي. في القيم السكانية، يظهر "قدرات العلم والتكنولوجيا" لمحمد السيد عبد السلام المصري من "عالم المعرفة"، و"كان نحيفا" لطه حسين المصري من "الأيام"، كنص تطبيقي في المقرر؛ و"الإنسان" لبدر سيد عبد الوهاب الرفاعي الكويتي من "عالم الفكر"، أخيراً، في القيم الفنية والثقافية، يشمل "لا تلتمس تقويم ما لا يستقيم" لعبد الله بن المقفع الفارسي من "كليلة ودمنة"، كنص سردي؛ و"أيوب" لبدر شاكر السياب العراقي من "ديوان مترل الأفنان"، و"المسرح المغربي الاحترافي" لعلي الراعي المصري من "عالم المعرفة"، وتعكس هذه النصوص التنوع الثقافي والجغرافي في اختيار النصوص المقروءة للمتعلمين في مختلف المجالات، وحضورها يفوق النصوص المغربية، ويخلق هذا فارقا ثقافيا، حيث يحتاج المتعلمون إلى نصوص محلية تسهم في ترسيخ الهوية المغربية من جهة، ونقل الأبعاد الاجتماعية والتاريخية للمجتمع المغربي.

وفي مقابل هذا الحضور البارز للنصوص غير المحلية، فتبلغ النصوص المغربية في مقرر الرائد أربعة عشر نصا، وتبين أساسا أهمية النص المغربي في تعزيز القيم المحلية والعربية، حيث تكون النصوص موزعة في مجالات مختلفة، ففي مجال القيم الإسلامية، يوجد نص "من حقيقة الإسلام" لعبد الهادي بوطالب، ونص "بردة" لمحمد الحلوي من "ديوان شموع"، وفي القيم الوطنية، يحضر نص "أرض العبور والملاذ" لليلى ومحمد المسعودي المغربيين من "مذكرات من التراث المغربي"، ونص "بلادي" لمحمد الصباغ من "الأعمال الكاملة". وأما القيم الإنسانية، فتتمثل في نص "المواطن الصالح" لعبد الكريم بن ثابت من "مقالات الأديب". وفي القيم الحضارية، يحضر "الهاتف النقال" لعبد السلام بنعبد العالي من "ميثولوجيا الواقع"، كنص حجاجي. وبالنسبة للقيم الاجتماعية، نجد نص "النشاط الاقتصادي" لمحمد حركات من "الاقتصاد السياسي وجدلية الثروة والفقر"، و"طولا1" و"طولا2" لخديجة لمسيح المغربية من منشورات وزارة الشؤون الثقافية، وهي نصوص مسترسلة نسائية. وفي القيم السكانية، يوجد نص "الطبيعة بين الأمس واليوم" لمحمد سبيلا من "الحداثة وما بعد الحداثة"، ونص "شكولاطة" لأحمد بوزفور من "صياد النعام"، كنص سردي. وفي القيم الفنية والثقافية، يحضر نص "الحلقة" لحسن المنيعي من "المسرح مرة أخرى"، ونص "من موروثنا الثقافي" لعبد الكبير الخطيبي من "المغرب العربي وقضايا الحداثة"، ونص "الخط العربي" لالتهامي العلوي من جريدة الفنون، كنص تطبيقي. وهذه النصوص تظهر تركيزاً على الكتاب المغاربة المعاصرين، مع تمثيل نسائي قليل ونادر، والأمر نفسه يلاحظ في المقررات المدرسية الأخرى، التي اشتغلت عليها كعينة، حيث تشهد غيابا للنصوص النسائية.

ومن خلال جمع هذه المعطيات، يبلغ إجمالي النصوص في مقرر الرائد 33 نصاً، منها 19 غير مغربية (حوالي 57.6%) و14 مغربية (حوالي 42.4%)، مما يعكس جهداً للتوازن بين التراث العربي الأوسع والمحلي. التوزيع حسب المجالات يظهر تغطية متوازنة نسبياً، حيث يسيطر مجال القيم الاجتماعية والاقتصادية بـــ7 نصوص، تليه القيم الإسلامية والفنية والثقافية بـــ6 نصوص لكل منها، وتحقيقا لمقتضيات المنهاج فلا بد من إعادة النظر في المقرر وتطعيمه بنصوص مغربية تسهم في ترسيخ الهوية الثقافية والوطنية والتاريخية المغربية.

ثانيا: النص المغربي في مقرر المفيد في اللغة العربية:

المقرر الثاني الذي جعلته عينة لدراسة حضور النص المغربي في الأولى إعدادي، هو كتاب المفيد في اللغة العربية، كتابٌ مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، ومن مؤلفيه مصطفى عسو (منسق الفريق)، ومحمد وراش (مفتش ممتاز للتعليم الثانوي)، وأحمد بنتونسي مفتش علوم التربية بمراكز تكوين المعلمين سابقا:، وميلود بوكزال (أستاذ التعليم الثانوي)، ومحمد الفيد (أستاذ التعليم الثانوي)، وعبد الله الموحسيني (أستاذ التعليم الثانوي)، محمد الصبحي (أستاذ التعليم الثانوي)، وتم نشره بدار الثقافة للنشر والتوزيع المغربية. وأحصيت في المقرر النصوص غير المغربية، والنصوص المغربية، وأذكرها في الجدول الآتي:

1. **النصوص غير المغربية في مقرر المفيد في اللغة العربية**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
أول صبي أسلم	محمد حسين هيكل	مصري	حياة محمد	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
أفصح الناطقين	أحمد شوقي	مصري	ديوان الشوقيات	كاتب	القيم الإسلامية	نص شعري
اليتيم	طه حسين	مصري	على هامش السيرة	كاتب	القيم الإسلامية	مسترسل
وطني	محمود درويش	فلسطيني	مجهول	كاتب	القيم الوطنية	شعري
قيمة الإنسان	ميخائيل نعيمة	لبناني	صوت العالم	كاتب	القيم الوطنية والإنسانية	وصفي تفسيري
هدية لأمي	محمود تيمور	مصري	قال الراوي	كاتب	القيم الوطنية	سردي
راحة الضمير	أحمد أمين	مصري	إلى ولدي	كاتب	القيم الوطنية	وصية
درس في الرسم	نزار قباني	سوري	نزار قباني ومشكلات الإبداع الفني	كاتب	القيم الإنسانية	شعري
تاج محل	علي الطنطاوي	سوري	مجلة الهلال	كاتب	القيم الحضارية	نص سردي
إلى رائد الفضاء	محمد العربي صمادح	تونسي	مجهول	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
في القضاء	المبرد	مشرقي	الكامل في اللغة والأدب	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
وداعا أيها الكروان	حسين مؤنس	مصري	مجلة الفيصل، العدد63	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
معاناة شاب	طه حسين	مصري	الأيام، الجزء1	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
الصحة والمجتمع	سرور أسعد منصور	ليبي	الصحة والمجتمع	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي

الضحية	أحمد زكي	مصري	مجهول	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
مشكلات التلوث البيئي	محمد الارناؤوط	سوري	الإنسان وتلوث البيئة	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
من يوميات مهاجر	إلياس فرحات	لبناني	ديوان الصيف	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
ذهاب وإياب	صبري موسى	مصري	مجهول	كاتب	القيم السكانية	نص مسترسل
السينما والمسرح	محمود تيمور	مصري	مجهول	كاتب	القيم الثقافية	نص وصفي
زرياب في الأندلس	**عبد الحميد العبادي**	مصري	مجهول	كاتب	القيم الثقافية	نص سردي
الأمثال	الميداني	مشرقي	مجمع الأمثال، الميداني، ج1، ص197.	كاتب	القيم الفنية	نص تطبيقي
الفنون الجميلة	معروف الرصافي	عراقي	الرصافيات	كاتب	القيم الفنية	نص شعري
الألة الخرساء	إيليا أبو ماضي	لبناني	ديوان الحمائل	كاتب	القيم الفنية	نص شعري
حب المسرح	توفيق الحكيم	مصري	سجن العمر	كاتب	القيم الفنية	نص مسترسل

2. حضور النصوص المغربية في مقرر المفيد في اللغة العربية:

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
إنه من أهل الجنة	عبد القادر زمامة	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الإسلامية	سردي
الإسلام دين العمل	أبو بكر القادري	مغربي	في سبيل مجتمع إسلامي	كاتب	القيم الإسلامية	وصفي
حقوق المرأة	علال الفاسي	"	النقد الذاتي	كاتب	القيم الإسلامية	تطبيقي
وصية	محمد الخامس	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الوطنية	خطبة

الأطلس	محمد الكتاني	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الوطنية والإنسانية	وصفي
نداء	محمد الحلوي	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الإنسانية	شعري
لم تعد تنتسب إلى عالمي	عبد المجيد بن جلون	مغربي	وادي الدماء	كاتب	القيم الإنسانية	نص مسترسل
جامعة القرويين	عبد الهادي التازي	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الحضارية	وصفي
ذكرى مراكش الحمراء	الحسن البونعماني	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
الحمد لله على السلامة	عبد الجبار السحيمي	مغربي	الممكن من المستحيل	كاتب	القيم الحضارية	مسترسل
المتشرد	إدريس الخوري	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
عودة القطعان	عبد الكريم غلاب	مغربي	دفنا الماضي	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
في معمل السردين	مبارك ربيع	مغربي	الريح الشتوية	كاتب	القيم الاقتصادية	نص سردي
الأصدقاء الجدد	عبد المجيد بن جلون	مغربي	في الطفولة	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
وقت شبه مقدس	محمد برادة	مغربي	لعبة النسيان	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
المعذبون	محمد الحلوي	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الاجتماعية	نص شعري
الحذاء الجديد	محمد إبراهيم بوعلو	مغربي	السقف	كاتب	القيم الاجتماعية	مسترسل
الماء أساس الحياة	عباس الجراري	مغربي	أهمية الماء في المنظور الإلاسمي	كاتب	القيم السكانية	نص وصفي

قطرة ماء	علي الصقلي	مغربي	المناهل، عـــ21 يوليو 1981	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
رقصة أحواش	حسن جلاب	مغربي	أندري باريس، ترجمة حسن جلاب،	كاتب	القيم الفنية	نص تفسيري

وصف وتحليل:

يبلغ عدد النصوص المحصاة في مقرر المفيد في اللغة العربية أربعة وأربعون نصا، والتفوق فيه للنصوص غير المغربية حيث تبلغ 24 نصا، مقابل وجود 20 نصا مغربيا، وتشهد النصوص غير المغربية تنوعا كبيرا، وتتوزع في مجالات متباينة، ففي مجال القيم الإسلامية يوجد نص "أول صبي أسلم" لمحمد حسين هيكل المصري، و"أفصح الناطقين" لأحمد شوقي المصري من "ديوان الشوقيات"، و"اليتيم" لطه حسين المصري من "على هامش السيرة. وفي القيم الوطنية والإنسانية، يحضر نص"وطني" لمحمود درويش الفلسطيني، و"قيمة الإنسان" لميخائيل نعيمة اللبناني من "صوت العالم"، ونص "هدية لأمي" لمحمود تيمور المصري من "قال الراوي"، و"راحة الضمير" لأحمد أمين المصري من "إلى ولدي"، وبالنسبة للقيم الحضارية، فيشمل نص "تاج محل" لعلي الطنطاوي السوري من مجلة الهلال، و"إلى رائد الفضاء" لمحمد العربي صمادح التونسي، وفي القيم الاجتماعية، يظهر "في القضاء" للمبرد المشرقي من "الكامل في اللغة والأدب"، وفي القيم السكانية، نجد نص "وداعا أيها الكروان" لحسين مؤنس المصري من مجلة الفيصل، و"معاناة شاب" لطة حسين المصري من "الأيام"، و"الصحة والمجتمع" لسرور أسعد منصور الليبي، و"الضحية" لأحمد زكي المصري، ونص "مشكلات التلوث البيئي" لمحمد الارناؤوط السوري من "الإنسان وتلوث البيئة"، و"من يوميات مهاجر" لإلياس فرحات اللبناني من "ديوان الصيف"، ونص "ذهاب وإياب" لصبري موسى المصري كنص مسترسل. في القيم الثقافية والفنية، يوجد "السينما والمسرح" لمحمود تيمور المصري، و"زرياب في الأندلس" لعبد الحميد العبادي المصري، و"الأمثال" للميداني المشرقي من "مجمع الأمثال"، و"الفنون الجميلة" لمعروف الرصافي العراقي من "الرصافيات"، و"الآلة الخرساء" لإيليا أبو ماضي اللبناني من "ديوان الحمائل"، و"حب المسرح" لتوفيق الحكيم المصري من "سجن العمر"، ونص "درس في الرسم" لنزار قباني السوري من "نزار قباني ومشكلات الإبداع الفني"، وتعكس هذه الإحصاءات التنوع الثقافي والمعرفي والتاريخي والجغرافي في انتقاء النصوص واختيارها، مع التنويع بين النصوص السردية والشعرية والتطبيقية، ويشهد مقرر المفيد غلبة وتفوقا للمصادر المصرية والسورية واللبنانية، ولكن تفوق هذه النصوص كلها على النص المغربي، توضح بالأساس إهمال النص المحلي وعدم الاهتمام به كثيرا.

فعدد النصوص المغربية عشرون نصا، تتوزع حسب مجالات متنوعة، فمجال القيم الإسلامية يشمل نص "إنه من أهل الجنة" لعبد القادر زمامة، و"الإسلام دين العمل" لأبي بكر القادري من "في سبيل مجتمع إسلامي"، و"حقوق المرأة" لعلال الفاسي من "النقد الذاتي"، وفي القيم الوطنية والإنسانية، يحضر نص "وصية" لمحمد الخامس، ونص "الأطلس" لمحمد الكتاني، و"نداء" لمحمد الحلوي، و"لم تعد تنتسب إلى عالمي" لعبد المجيد بن جلون من "وادي الدماء". وأما في مجال القيم الحضارية، يبرز فنجد نص "جامعة القرويين" لعبد الهادي التازي، ونص "ذكرى مراكش الحمراء" للحسن البونعماني، ونص "الحمد لله على السلامة" لعبد الجبار السحيمي، من "الممكن من المستحيل"، وبالنسبة للقيم الاجتماعية والاقتصادية، فنجد نص "المتشرد" لإدريس الخوري، و"عودة القطعان" لعبد الكريم غلاب من "دفنا الماضي"، و"في معمل السردين" لمبارك ربيع من "الريح الشتوية"، و"الأصدقاء الجدد" لعبد المجيد بن جلون من "في الطفولة"، ونص "وقت شبه مقدس" لمحمد برادة من "لعبة النسيان"، و"المعذبون" لمحمد الحلوي، و"الحذاء الجديد" لمحمد إبراهيم بوعلو من "السقف". وفي القيم السكانية، يوجد نص "الماء أساس الحياة" لعباس الجراري من "أهمية الماء في المنظور الإسلامي"، ونص "قطرة ماء" لعلي الصقلي من "المناهل". وبخصوص القيم الفنية، فتشمل نص "رقصة أحواش" لحسن جلاب من "أندري باريس. ومن خلال جمع هذه المعطيات الإحصائية، يبلغ إجمالي النصوص في المقرر 44 نصاً، منها 24 غير مغربية (حوالي 54.5%) و20 مغربية (حوالي 45.5%)، وهو إشكال منهجي، يظهر في ضرورة زيادة الحضور المغربي لتعزيز الوعي الوطني لدى التلاميذ ومواجهة التحديات الثقافية العالمية. وبناء

هويتهم بناء على ما يتم فهمه من تحليل النص المغربي، وتحقق أنه ينبغي إعادة النظر في مقررات اللغة العربية بالصف الإعدادي، برد الاعتبار إلى النصوص المغربية، غاية السعي إلى ترسيخ مبادئ الهوية المغربية، وإكساب المتعلمين القيم الاجتماعية والتاريخية والفنية والإنسانية والسكانية المأخوذة من النصوص المحلية.

خاتمة:

تحقق من هذه الدراسة الإحصائية التحليلية عن حضور النص المغربي في مقررات الصف الإعدادي أنّ هناك تفاوتا ملحوظا وكبيرا بين حصور النصوص المغربية وغير المغربية، حيث أوضحت النسب والمعطيات الإحصائية تفوق النص غير المحلي على الإبداعات المغربية، وهذا مشكل كبير فيه إقصاء وإهمال للنصوص المغربية، وكل الأرقام المشار إليها تحيل إلى ضرورة الزيادة من النصوص المحلية، غاية تحقيق الكفايات المستهدفة من تدريس المادة عامة، وتدريس مكون النصوص خاصة، ونسبة النصوص المغربية في كتب اللغة العربية بالصف الإعدادي لا تتجاوز 50% في أفضل الحالات، وتنخفض إلى نحو 26–32% في مستوى الثانية إعدادي. وتشهد النصوص المشرقيّة (مصرية، لبنانية، سوريّة...) هيمنة كبيرة على المقررات في جميع المستويات، وحضور الأقلام النسائية المغربية ضئيل (ثلاثة نصوص تقريباً في كل كتاب)، ما يعكس إقصاءً أو إهمالاً للإبداع النسائي. والقصور في تمثيل النص المحلي يضعف ربط التلميذ بهويته وبمعارفه السابقة، ويقوّض أهداف المنهاج المتعلقة بالانتماء، والمواطنة، والتفكير النقديّ المتناغم مع السياق المغربي. وعليه من الواجب الاعتماد على حصة إلزامية للنصوص المغربية لا تقل عن 50% من مجموع النصوص في كل مقرر، مع توزيع يوازن بين المجالات القيميّة (إسلاميّة، وطنيّة، اجتماعيّة... إلخ). مع وضع معيار رسمي لعدد نصوص الكاتبات المغربيات (لا يقل عن 20% من النصوص المغربية) لتشجيع المساواة بين الجنسين. والسعي إلى إعادة صياغة دفتر المعايير الخاص باختيار النصوص لدى لجان تأليف الكتب: ومن ثمة، التأكد من جودة النص وما يحققه من كفايات لغويّة واستراتيجيّة. وارتباط موضوعاته بالواقع المغربي (اجتماعيّاً، واقتصاديّاً، وبيئيّاً).، وتنويع ألوان الخطاب (سرديّ، وشعريّ، وتطبيقيّ، وحجاجيّ). وإطالة آجال المنافسة بين المؤلفين وإشراك باحثين في الدراسات اللغوية والثقافية لضمان انتقاء أرفع للنصوص المغربية. وتنظيم ورشات تكوينية لأساتذة مادّة اللغة العربية حول ضرورة إثراء الكتب المدرسية بالنصوص المحلية وكيفية استثمارها بيداغوجياً. وتكليف هيئة وطنية مستقلة بمراقبة وتقييم نسبة التمثيل الثقافي المحلي في جميع طبعات الكتب المدرسية وتنظيم تقرير سنويّ بهذا الخصوص. مع التشجيع على البحوث التربوي حول أثر حضور النص المحلي في تحصيل الكفايات وبناء الهوية، والاستناد

إلى نتائجه في مراجعة المناهج. وتوجيه دور النشر إلى الاستثمار في النصوص المغربية المعاصرة وكوامن التراث الأمازيغي والحضارات المحلية لإضفاء ثراء ثقافي متكامل على المقررات. على التحليل الإحصائي المقدم في الوثائق، تُظهر الجداول بوضوح أن نسبة حضور النصوص غير المغربية تتفوق بشكل ملحوظ على النصوص المغربية في معظم المقررات، خصوصاً في السنتين الثانية والثالثة إعدادي.

حضور النص المغربي في الكتب المدرسية بالسلك الإعدادي

دراسة إحصائية تحليلية في نماذج من المقررات

(الجزء الثاني من الدراسة)

ملخص

تقترب هذه الدراسة الإحصائية التحليلية من إشكال تهميش النص المغربي في مقررات اللغة العربية بالسلك الإعدادي، حيث كشفت النتائج المتوصل إليها عن اختلال صارخ وبيّن يتمثل في هيمنة النصوص المشرقية بنسبة تتجاوز 70% مقابل حضور باهت وخافت للنص المغربي المحلي الذي يتراوح بين 26.1% و31.4% في السنة الثانية إعدادي، ويستقر عند الثلث في السنة الثالثة إعدادي. وتُرجع الدراسة هذا القصور إلى "تبعية ببليوغرافية" للمصادر المشرقية ونظرة تربوية تقليدية تعتبر الإنتاج الخارجي مكملاً للهوية والقيم، مع رصد ضعف شديد وكبير في تمثيل الإبداع النسائي المغربي الذي لا يتجاوز ثلاثة نصوص في الكتاب الواحد. وعلى الرغم من رصد تحول قيمي في المقررات الحديثة نحو قضايا الواقع المعيش كالمساواة والتراث اللامادي، تخلص الدراسة البحثية إلى أن هذا التغييب يضعف الارتباط بالهوية الوطنية المغربية، وتوصي بضرورة إقرار حصة إلزامية للنصوص المغربية لا تقل عن 50% وتخصيص 20% منها للأقلام النسائية لضمان بناء مواطنة حقة ومنسجمة مع السياق المحلي.

مقدمة

تعد الكتب المدرسية في المنظومات التربوية الحديثة وعاء لنقل المعارف والمهارات الديداكتيكية؛ فهي تمثل "أدوات استراتيجية" لصياغة الوعي الثقافي، وترسيخ ثوابت الهوية الوطنية، وبناء التمثلات الاجتماعية لدى الناشئة. وتكتسي هذه الأداة أهمية أسمى وأسنى في سلك التعليم الثانوي الإعدادي، كونه يمثل مرحلة هامة وركيزة أساسية في نضج شخصية المتعلمين وتشكيل منظومتهم القيمية والجمالية. ومن هذا المنطلق، يظهر "النص القرائي" عنصرا محوريا في مقررات اللغة العربية، لما تحمله من حمولات فكرية وأدبية تسهم في ربط المتعلم ببيئته وتراثه، وثقافته وتاريخه وواقعه. ومع ذلك، تكشف القراءة الفاحصة للمقررات المغربية عن إشكالية عميقة تتمثل في تغييب أو تهميش النص المغربي (إبداعاً وفكراً) مقابل هيمنة واضحة للنصوص المشرقية. هذا الاختلال لا يقتصر على الجانب الإحصائي فحسب، بل يمتد ليلامس جوهر الغايات التربوية المنشودة في "الوثيقة الإطار" والمنهاج الرسمي، والتي تؤكد على ضرورة تعزيز الانتماء والاعتزاز بالهوية الوطنية. وتسعى هذه الدراسة الإحصائية التحليلية إلى استقصاء حضور المكون المحلي المغربي في عينة مختارة من المقررات المعتمدة للسنتين الثانية والثالثة إعدادي، وهي: "مرشدي"، "المرجع"، و"المختار. وتطمح الدراسة إلى تجاوز الوصف السطحي نحو تشريح الأسباب البنيوية لهذا القصور، والتي تتأرجح بين "التبعية البيليوغرافية" لسهولة الوصول للمصادر المشرقية، وبين رؤى تربوية تقليدية ترى في الإنتاج المشرقي مكملاً ضرورياً لا غنى عنه للنسيج الثقافي المحلي. كما تنفتح الدراسة على رصد التوازنات داخل النص المغربي نفسه، من خلال تحليل مدى حضور الأقلام النسائية وتوزيع النصوص على المجالات القيمية المختلفة (الإسلامية، والوطنية، والحضارية، والاجتماعية. إن الهدف من البحث هو وضع لبنة علمية تساهم في إعادة صياغة معايير اختيار النصوص المدرسية، بما يضمن توازناً يحقق كفايات "المواطنة الحقة"، ويجعل من المدرسة المغربية فضاءً حياً للتفاعل مع الإبداع الوطني المعاصر وتراثه الأصيل.

المحور الأول: حضور النصوص المغربية في المقررات المدرسية: الثانية إعدادي

أولا: مرشدي في اللغة العربية: السنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي

اخترت لبيان مشكلة إهمال النصوص المغربية في صف الثانية إعدادي مقررين، أولهما "مرشيدي في اللة العربية"، والثاني "المرجع في اللغة العربية"، فمرشدي من بين أفضل المقررات التي لقيت استحسانا من قبل المفتشين والمدرسين، إلا أنّ هناك ملاحظات كثيرة عليه، من بينها تغليبه النصوص غير المغربية وتقليله من النصوص المغربية، وهو مقرر مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي، من مؤلفيه: عبد اللطيف الفاربي، أستاذ ديداكتيك اللغة العربية – منسق الفريق، ومصطفى الريمي، مفتش التعليم الابتدائي، ومحمد بنعزوز، مفتش التعليم الثانوي، ومحمد بوشامة، مفتش التعليم الثانوي، ومحمد اربيحي، مفتش التعليم الثانوي، ومحمد الخمسي، مفتش التعليم الثانوي، وإبراهيم عيشو، مفتش التعليم الثانوي، وتم نشره في أفريقيا الشرق،ط15، 2019م، بالدار البيضاء، ونذكر المعطيات الإحصائية للمقرر فيما يلي:

1. النصوص المغربية في المقرر

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
النواة والقدوة	سعاد الناصر	مغربية	سعاد الناصر، بوح الأنوثة، ص63/56	نسائية	القيم الإسلامية	نص تفسيري
ما أجل محمدا	ابن المرابط الدلائي	مغربي	مخطوط الديوان، الخزانة العامة، ص63/57.	كاتب	القيم الإسلامية	نص شعري
المواطن الصالح	عبد الكريم بن ثابت	مغربي	مقالات الأديب عبد الكريم بن ثابت، جمع وتقديم: قريرة زرقون، ط1، 1995م، ص141/140.	كاتب	القيم الوطنية والإنسانية	نص وصفي تفسيري
جمال بلادي	عبد الكريم غلاب	مغربي	رسالة المغرب، العدد62، 1950م.	كاتب	القيم الوطنية	نص سردي
روائع المعمار في بلادي	جعفر الفاسي	مغربي	المطالعة الجديدة، ج3، ص41/35.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري
مراكش الحمراء	المدني الحمراوي	مغربي	وزارة التربية الوطنية، كتاب المحفوظات، ط1986م، ص96.	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
أختي	عبد المجيد بن جلون	مغربي	في الطفولة، ص129/134	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
الطريق	محمد إبراهيم بوعلو	مغربي	الفارس والحصان، مجموعة أقاصيص، دار النشر المغربية، صص140/135.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي

تبذير الماء	أحمد الخطاب	مغربي	السكان والبيئة، التربية السكانية بالمغرب، الكتاب المرجعي، ط1991م، صص230/228	كاتب	القيم السكانية	تفسير ي
ظاهرة التمدن في المغرب	محمد الرفاص	مغربي	الدينامية السكانية، التربية السكانية بالمغرب، صص62- 64.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
حكاية حزينة	عبد الجبار السحيمي	مغربي	الممكن من المستحيل، مطبعة النجاح الجديدة، 1988م، صص72-76.	كاتب	القيم السكانية	نص مسترسل
قصة شاعر فقير مع فأر	محمد بن إبراهيم	مغربي	شاعر الحمراء في الغربال، تحقيق محمد إقبال الشرقاوي، الدار البيضاء.	كاتب	القيم الثقافية	نص شعري

2. **النصوص غير المغربية**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
روابط الأخوة	السيد سابق	مصري	عناصر القوة في الإسلام، دار الكتاب العربي، 1978م	كاتب	القيم الإسلامية	التعبير والإنشاء، مهار التلخيص
السلم في الإسلام	عفيف عبد الفتاح طبارة	لبناني	روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، ص397.	كاتب	القيم الإسلامية	التعبير والإنشاء
التكافل في الإسلام	مصطفى عبد الواحد	سعودي	المجتمع الإسلامي، دار العلم للملايين، 1988.	كاتب	القيم الإسلامية	التعبير والإنشاء
من خطبة للرسول صلى الله عليه وسلم	شوقي ضيف	مصري	تاريخ الأدب العربي، العصر الإسلامي، دار المعارف – مصر، ط2، ص116/115.	كاتب	القيم الإسلامية	خطبة
الإسلام دين التسامح	محمود حمدي زقزوق،	مصري	التسامح في الإسلام، مجلة التسامح، العدد1، شتاء 2003م، ص14/11.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
معاملة المسلمين لغيرهم	عفيف عبد الفتاح طبارة	لبناني	روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، ص287/285.	كاتب	القيم الإسلامية	نص وصفي تفسيري

التأمل	عز الدين إسماعيل	مصري	نصوص قرآنية في النفس الإنسانية، دار النشر المغربية، 1976م، ص154/151.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
فتح مكة	محمد حسين هيكل	مصري	حياة محمد، ص426/420	كاتب	القيم الإسلامية	نص مسترسل
العلم المقدس	أنطوان الجميل	لبناني	المركز التربوي للبحوث والإنماء	كاتب	القيم الوطنية	نص تطبيقي
الإنسانية العامة	مصطفى لطفي المنفلوطي	مصري	النظرات، ج2، ص153	كاتب	القيم الإنسانية	نص تفسيري
الإنسان والمدينة	ميخائيل نعيمة	لبناني	أروع ما قيل في الأدب الاجتماعي، إميل نصيف، ص124/123.	كاتب	القيم الإنسانية	نص تفسيري وصفي
أغنية للسلام	أحمد هيكل	مصري	أصداء الناي، ص67	كاتب	القيم الإنسانية	نص شعري
دومة ولد حامد	الطيب صالح	سوداني	دومة ولد حامد	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
دور التراث في حضارتنا	أحمد عبد الوكيل صافي	سوري	الوعي الإسلامي، العدد406، أكتوبر 1999م.	كاتب	القيم الحضارية	التعبير والإنشاء مهارة التصميم
الحاسوب	فؤاد زكرياء	مصري	خطاب إلى العقل العربي، كتاب العربي، العدد17.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري
مشكلات الشباب	عباس محجوب	سوداني	مشكلات الشباب، كتاب الأمة، العدد11، 1406، ص137.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
المترل الذكي	فرانك كليش	أمريكي	ثورة الأنفوميديا، ترجمة حسام الدين زكرياء، عالم المعرفة، العدد253، سنة 2000م، ص444.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري

ابن خلدون: الطفل الغريب الهوايات	محمود قاسم	مصري	مجلة العربي الصغير،(2003).	كاتب	القيم الحضارية	نص مسترسل
الأطفال في عالمنا المعاصر	المجلس الأعلى للثقافة مصر	مصري	اليونيسكو، التنوع البشري الخلاق، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، ط2، 1997م، ص170، 175	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تفسيري
السفينة والحيوانات	أحمد شوقي	مصري	الشوقيات، المجلد3، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص112.	كاتب	القيم الاجتماعية	التعبير والإنشاء مهارة التحويل
عاشق الذهب	عبد العزيز عتيق	لبناني	ديوان عبد العزيز عتيق	كاتب	القيم الاجتماعية	التعبير والإنشاء
خولة بنت الأزور	شبلي الملاط	لبناني	من شعراء العربية في القرن العشرين، أنيس مقدسي، بيروت، 1971م،	كاتب	القيم الاجتماعية	التعبير والإنشاء
الحكاية رقم 22	نجيب محفوظ	مصري	حكايات حارتنا، الحكاية رقم22، صص48/47.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
موسم الهجرة إلى الشمال	الطيب صالح	سوداني	موسم الهجرة إلى الشمال، ط13، 1987، دار العودة، بيروت، لبنان، صص5.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
رسالة إلى أمي	نزار قباني	سوري	خمس رسائل إلى أمي، الأعمال الكاملة، منشورات نزار قباني، طبعة بيروت، بيروت، ص ص529-530.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص شعري
غذاء شباب	صبري القباني	سوري	الغذاء لا الدواء، الدكتور صبري القباني، صص475- 477.	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري

التلوث الضجيجي للبيئة	حيدر عبد الرزاق كمونة	عراقي	تلوث البيئة وتخطيط المدن، الموسوعة الصغير، العدد93، صص120/80.	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري
وادي العيون	عبد الرحمان منيف	سعودي	مدن الملح، التيه، ص ص7-14.	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
سلة ليمون	أحمد عبد المعطي حجازي	مصري	الديوان، دار العودة، بيروت، 1983م/ صص125-127.	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
الموسيقى	جبران خليل جبران	لبناني	كتاب الهلال، العدد36، مارس 1954، ص200.	كاتب	القيم الثقافية	نص سردي
إلى الموسم إيميلشيل	سليمان الفهد	كويتي	مجلة العربي، العدد537، 2003م.	كاتب	القيم الثقافية	نص تفسيري
كن مثقفا	أحمد أمين	مصري	إلى ولدي، ط3، 1969، دار الكتاب العربي، صص98، 99.	كاتب	القيم الثقافية	نص سردي
خواطر الغروب	إبراهيم الناجي	مصري	الديوان، دار العودة، بيروت، ص52.	كاتب	القيم الثقافية	نص شعري

وصف وتحليل:

يهدف مرشدي في اللغة العربية كغيره من المقررات إلى تعزيز الكفايات اللغوية والأدبية لدى المتعلمين، مع التركيز على القيم الإسلامية، الوطنية، الإنسانية، الحضارية، الاجتماعية، والثقافية. يتضمن الكتاب نصوصاً متنوعة من مصادر مغربية وغير مغربية، مما يجعل دراسته فرصة لتحليل مدى تمثيلية النصوص المغربية ودورها في تعزيز الهوية الثقافية المغربية في المناهج الدراسية. وتبدى أن النصوص المغربية المحصاة هي اثنا عشر نصا، مقابل أربعة وثلاثين نصا غير مغربي، وهي نسبة متفاوتة توضح مدى التباين الشاسع بين النصوص، وتوضح الخلل المنهجي في انتقائها، وقد وزع النص المغربي في مجالات مختلفة، ففي مجال القيم الإسلامية، يوجد نص "النواة والقدوة" لسعاد الناصر المغربية من "بوح الأنوثة"، ونص "ما أجل محمدا" لابن المرابط الدلائي من مخطوط الديوان. وفي القيم الوطنية والإنسانية، يحضر نص "المواطن الصالح" لعبد الكريم بن ثابت من "مقالات الأديب"، ونص "جمال بلادي" لعبد الكريم غلاب من "رسالة المغرب". وفي القيم الحضارية، يحضر نص "روائع المعمار في بلادي" لجعفر الفاسي من "المطالعة الجديدة"، ونص "مراكش الحمراء" للمدني الحمراوي من كتاب المحفوظات. وبالنسبة للقيم الاجتماعية، فيشمل نص "أختي" لعبد المجيد بن جلون من "في الطفولة"، ونص "الطريق" لمحمد إبراهيم بوعلو من "الفارس والحصان". وفي القيم السكانية، يوجد نص "تبذير الماء" لأحمد الخطاب من "السكان والبيئة"، ونص "ظاهرة التمدن في المغرب" لمحمد الرفاص من "الدينامية السكانية"، و"حكاية حزينة" لعبد الجبار السحيمي من "الممكن من المستحيل". وفي القيم الثقافية، يحضر نص "قصة شاعر فقير مع فأر" لمحمد بن إبراهيم من "شاعر الحمراء في الغربال". وعلى الرغم من تمثيل النصوص المغربية لمختلف

المجالات، إلا أن حضورها حضور باهت بالأساس، يوضح أنّ إهمالَ النص المحلي ضرب من الانتقاص في الإبداع المغربي الشعري والنثري.

أما النصوص غير المغربية، فتغطي مجالات قيمية متعددة من مصادر عربية وغربية. ففي القيم الإسلامية، يحضر نص "روابط الأخوة" للسيد سابق المصري من "عناصر القوة في الإسلام"، ونص "السلم في الإسلام" لعفيف عبد الفتاح طبارة اللبناني من "روح الدين الإسلامي"، ونص "التكافل في الإسلام" لمصطفى عبد الواحد السعودي من "المجتمع الإسلامي"، ونص "من خطبة للرسول" لشوقي ضيف المصري من "تاريخ الأدب العربي" ونص "الإسلام دين التسامح" لمحمود حمدي زقزوق المصري من مجلة التسامح، ونص "معاملة المسلمين لغيرهم" لعفيف عبد الفتاح طبارة اللبناني من "روح الدين الإسلامي"، ونص "التأمل" لعز الدين إسماعيل المصري من "نصوص قرآنية"، ونص "فتح مكة" لمحمد حسين هيكل المصري من "حياة محمد". وفي القيم الوطنية والإنسانية، نجد نص "العلم المقدس" لأنطوان الجميل اللبناني، ونص "الإنسانية العامة" لمصطفى لطفي المنفلوطي المصري من "النظرات"، ونص "الإنسان والمدينة" لميخائيل نعيمة اللبناني من "أروع ما قيل"، و"أغنية للسلام" لأحمد هيكل المصري من "أصداء الناي". أما في القيم الحضارية، فيحضر نص "دومة ولد حامد" للطيب صالح السوداني، ونص "دور التراث في حضارتنا" لأحمد عبد الوكيل صافي السوري من "الوعي الإسلامي"، ونص "الحاسوب" لفؤاد زكرياء المصري من "خطاب إلى العقل العربي"، ونص "مشكلات الشباب" لعباس محجوب السوداني من "مشكلات الشباب"، و"المنزل الذكي" لفرانك كليش الأمريكي من "ثورة الأنفوميديا"، و"ابن خلدون: الطفل الغريب الهوايات" لمحمود قاسم المصري من مجلة العربي الصغير. وفي القيم الاجتماعية، يحضر نص "الأطفال في عالمنا المعاصر" للمجلس الأعلى للثقافة المصري من "اليونيسكو"، و"السفينة والحيوانات" لأحمد شوقي المصري من "الشوقيات"، و"عاشق الذهب" لعبد العزيز عتيق اللبناني من ديوانه، و"خولة بنت الأزور" لشبلي الملاط اللبناني من "من شعراء العربية"، و"الحكاية رقم 22" لنجيب محفوظ المصري من "حكايات حارتنا"، و"موسم الهجرة إلى الشمال" للطيب صالح السوداني، و"رسالة إلى أمي" لنزار قباني السوري من "خمس رسائل".

وبخصوص القيم السكانية، يوجد "غذاء شباب" لصبري القباني السوري من "الغذاء لا الدواء"، و"التلوث الضجيجي للبيئة" لحيدر عبد الرزاق كمونة العراقي من "تلوث البيئة"، و"وادي العيون" لعبد الرحمان منيف السعودي من "مدن الملح"، و"سلة ليمون" لأحمد عبد المعطي حجازي المصري من "الديوان". و أخيراً، مجال القيم الثقافية، ويشمل نص "الموسيقى" لجبران خليل جبران اللبناني من كتاب الهلال، ونص "إلى الموسم إيميلشيل" لسليمان الفهد الكويتي من مجلة العربي، ونص "كن مثقفا" لأحمد أمين المصري من "إلى ولدي"، و"خواطر الغروب" لإبراهيم الناجي المصري من "الديوان"، وهذا الحضور الكثيف لهذه النصوص يثير إشكالية تهميش النص المغربي تغييبا للهوية المحلية والثقافة المغربية. وبناء على هذه المعطيات الإحصائية، نرى أن العدد الإجمالي للنصوص في المقرر هو 46 نصاً، منها 34 غير مغربية (حوالي 73.9%) و12 مغربية (حوالي 26.1%)، مما يعكس اختلالاً كبيرا وجليا في التوازن بميل الاختيار والانتقاء إلى التراث العربي الشرقي بدل المغربي، ويثير إشكالية ضعف حضور النص المغربي الذي يحد من دور المنهج في تعزيز الهوية الوطنية وإكساب المتعلمين مختلف القيم المنصوص عليها في الوثيقة الإطار ومنهاج اللغة العربية. ونستخلص أنّ هناك حاجة ملحة في زيادة النصوص المغربية لتعزيز الارتباط الثقافي المحلي.

ثانيا: النصوص المغربية وغير المغربية في كتاب المرجع في اللغة العربية

المرجع في اللغة العربية من الكتب المدرسية المقررة في مستوى الثانية إعدادي، وهو كتاب مصادق عليه من لدن وزارة التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، وتم تأليفه من قبل لجنة علمية تتكون: محمد وراش – مفتش ممتاز للتعليم الثانوي.، ومصطفى عسو – منسق الفريق.، وأحمد بنتونسي – مفتش علوم التربية سابقا.، ومريلود بوكزال – أستاذ التعليم الثانوي. وعبد الله الموحسيني – أستاذ التعليم الثانوي. ومحمد الفيد – أستاذ التعليم الثانوي. ومحمد الصبحي – أستاذ التعليم الثانوي. وتم نشره بالدار المغربية للكتاب للنشر والتوزيع، بالدار البيضاء. ونشير إلى الجوانب الإحصائية المتعلقة بالمقرر في الجدولين الآتيين:

1. النصوص المغربية في المقرر

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
الإسلام دين الرحمة	عبد الله كنون	مغربي	الإسعاف في نظر الإسلام، مجلة دعوة الحق، ص109، العدد7، 1959.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تفسيري
المساواة في الإسلام	يوسف الكتاني	مغربي	الإسلام دين حقوق الإسلام، دار النشر سمونا، ط1996، ص35.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تفسيري
الوحدة المغربية عبر العصور	علال الفاسي	مغربي	الحركات الاستقلالية، مطبعة الرسالة	كاتب	القيم الوطنية	نص تفسيري
المواطن الصالح	عبد الكريم بن ثابت	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي
11 يناير 1944	عبد الكريم غلاب	مغربي	نبضات فكر، مطبعة الرسالة، 1964م.	كاتب	القيم الوطنية	نص تفسيري
صور من الكفاح الوطني	عبد الغني أبو العزم	مغربي	الضريح، دار تينمل، ط1، 1994، ص61.	كاتب	القيم الوطنية	نص مسترسل
موكب العلم	أحمد البورقادي	مغربي	مجهول	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
أصول الفن المعماري المغربي	عبد العزيز بن عبد الله	مغربي	مظاهر الحضارة المغربية	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري
تعاطيت التجارة	عبد الهادي الشرايبي	مغربي	ثمن الحرية، دار المغرب 1978م، ص30.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
بن سيدي رحيل	مبارك ربيع	مغربي	برج السعود، ط1، 1990م، ص65.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
التنمية الشاملة	محمد الكتاني	مغربي	شخصية الحسن الثاني في أبعادها ومناقبها، دار الثقافة،	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تفسيري

معضلات عالمية	المهدي المنجرة	مغربي	من المهد إلى اللحد، دار الستوكي للنشر، ص31.	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري وصفي
ألسنة الشعب	عبد الله كنون	مغربي	أحاديث عن الأدب المغربي الحديث، دار الثقافة، ط4، 1984م، ص141.	كاتب	القيم الثقافية	نص تفسيري
الحلقة	حسن المنيعي	مغربي	التقليد المسرحي في المغرب، سومكرام، النصوص المختارة، ص63.	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تفسيري
أصول الثقافة المغربية	محمد العربي الخطابي	مغربي	مجلة المناهل، العدد20.	كاتب	القيم الثقافية	نص تفسيري
مقلب	عبد السلام البقالي	مغربي	خاطفو البنات، دار الثقافة، ص51.	كاتب	القيم الثقافية	نص تفسيري

2. **النصوص غير المغربية في المقرر**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
معاملة أهل الكتاب	عفيف عبد الفتاح طبارة	لبناني	روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، ط6، ص272.	كاتب	القيم الإسلامية	التعبير والإنشاء، مهارة التلخيص
صحبة الأخيار	عفيف عبد الفتاح طبارة	لبناني	روح الدين الإسلامي، دار العلم للملايين، ط6، ص217/216.	كاتب	القيم الإسلامية	التعبير والإنشاء، مهارة التلخيص
لا إكراه في الدين	أحمد حسين	مصري	عن الإيمان والإسلام، ص176.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
قرآن الفجر	مصطفى صادق الرافعي	مصري	وحي القلم،ج3، دار الكتاب العلمية، ط1، 2000م، ص23.	كاتب	القيم الإسلامية	نص سردي

دين السلام	محمد عبد المنعم خفاجي	مصري	الإسلام والحضارة الإنسانية، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1973، ص107/106.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
ذكرى الهجرة	حافظ إبراهيم	مصري	ديوان حافظ إبراهيم، دار صادر، بيروت، ط1، 1989م، ص304/303.	كاتب	القيم الإسلامية	نص شعري
مصعب بن عمير	طه حسين	مصري	على هامش السيرة، دار المعارف، ط23، 1993م، ج3، ص151.	كاتب	القيم الإسلامية	نص مسترسل
المرأة وحق العمل	نظيرة زين الدين	لبنانية	خطاب حفل المؤتمر النسائي العربي، مجلة الآداب اللبنانية، العدد2، 1952.	نسائية	القيم الإسلامية	نص تفسيري
درس في الوطنية	جمال الدين الشيال	مصري	المطالعة الثانوية، ج1،	كاتب	القيم الوطنية	نص سردي
وطن الكرام	حسن السوسي	ليبي	مجلة الثقافة العربية1988م	كاتب	القيم الوطنية	نص شعري
الحق في الحياة	أحمد أمين	مصري	كتاب الأخلاق، دار الكتاب العربي، بيروت، 1963، ص161.	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي
التفاعل الحضاري	قدري طوقان	سوري	مجلة العلوم، 1958م.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري وصفي
الإنسان والرادار	سعد الحاج بكري	سعودي	مجلة العربي، العدد287، أكتوبر1982م، ص47.	كاتب	القيم الحضارية	نص وصفي
الطاقة الذرية	أحمد زكي	مصري	مجلة العربي، 1965م، عدد79.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري
ثورة الإعلام	محمد الرميحي	كويتي	مقدمة كتاب النظام الإعلامي الجديد، مصطفى المحمودي، سلسلة عالم المعرفة، ص5.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي

غرناطة	نزار قباني	سوري	الرسم بالكلمات، منشورات نزار قباني، بيروت، 1973م، ص181.	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
لن أسافر	عبد الفتاح أبو مدين	سعودي	قافلة الزيت، عدد3، 1974م.	كاتب	القيم الحضارية	نص مسترسل
آمنة	طه حسين	مصري	دعاء الكروان، دار المعارف، ط23، القاهرة، ص14.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
حقوق الطفل	حسين عبد الحميد	مصري	علم اجتماع المرأة، المكتب الجامعي الحديث، 1998م.	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي
ذكريات لا تبلى	فدوى طوقان	فلسطيني	رحلة جبلية، رحلة صعبة، دار الشروق، بيروت، 2009م، ص53/51.	نسائية	القيم الاجتماعية	نص سردي
التنمية الاقتصادية	حيدر غيبة	سوري	المطالعة التوجيهية، دار الثقافة	كاتب	القيم الاقتصادية	نص تفسيري
المواكب	جبران خليل جبران	لبناني	المواكب، منشورات عالم الشباب، ط1، بيروت، 2000م، ص9.	كاتب	القيم الإنسانية	نص شعري
بائعة الكبريت	عيسى الناعوي	أردني	النصوص العامة، دار الثقافة، ص456.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
رائحة الأرض	عبد الرحمن مجيد الربيعي	عراقي	المواسم الأخرى، دار الطليعة، ط1، 1970م.	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
التساكن الحق	عبد الحليم جوخدار	لبناني	التربية السكانية بالمغرب، الكتاب المرجعي، 1986م، ص286.	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري
الجفاف	عبد الرحمن منيف	سعودي	النهايات، المؤسسة العربية للدراسات، ط10، 1999م، ص7.	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
الغابة المفقودة	إيليا أبو ماضي	لبناني	ديوان أبي ماضي، دار العودة، 2002م.	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
المعدة بيت الداء	محمد أمير عرقسوسي	لبناني	من ذكريات العمل الطبي، المكتب الإسلامي، ط1، 1994م	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي

مقتل صبي	أحمد عبد المعطي حجازي	مصري	مدينة بلا قلب، دار العودة، ص143.	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
العدل	زكي نجيب محمود	مصري	مجهول	كاتب	القيم السكانية	نص مسترسل
عازف الكمنجة	ميخائيل نعيمة	لبناني	مجهول	كاتب	القيم الثقافية	نص تطبيقي
أصدقائي الستة	عبد الوهاب مطاوع	مصري	صديقي لا تأكل نفسك، دار الشروق، ط3، 1989م، ص54.	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تفسيري
فن المسرح	جميل صدقي الزهاوي	عراقي	ديوان النهضة، ص89.	كاتب	القيم الفنية	نص شعري
التقليد والفن	أحمد حسن الزيات	مصري	عن النصوص الأدبية، مجلة الرسالة، دار النشر المغربية، ص25.	كاتب	القيم الفنية	نص تطبيقي
الفن الجميل	علي محمود طه	مصري	ديوان علي محمود طه، دار العودة، بيروت، ص80، 1988م.	كاتب	القيم الثقافية	نص شعري

وصف وتحليل

يُعتبر كتاب "المرجع في اللغة العربية" للسنة الثانية من التعليم الثانوي الإعدادي في المغرب، والمنشور تحت إشراف وزارة التربية الوطنية، مرجعاً أساسياً يهدف إلى تعزيز الكفايات اللغوية والأدبية لدى المتعلمين. وقد سعى مؤلفوه إلى غرس مجموعة من القيم الأساسية تشمل الإسلامية والوطنية والإنسانية والحضارية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية. ومن خلال النصوص المتنوعة التي يضمها، يطرح الكتاب تساؤلاً حول مدى تحقيق التوازن في تمثيل الهوية الثقافية المغربية ضمن محتواه.

على صعيد النصوص المغربية، يسجل الكتاب حضوراً يُلاحظ في عدة مجالات قيمية. ففي مجال القيم الإسلامية، تبرز نصوص مثل "الإسلام دين الرحمة" لعبد الله كنون و"المساواة في الإسلام" ليوسف الكتاني. أما في إطار القيم الوطنية والإنسانية، فتتضمن صفحات الكتاب إسهامات لكل من علال الفاسي في نص "الوحدة المغربية عبر العصور"، وعبد الكريم بن ثابت في "المواطن الصالح"، وعبد الكريم غلاب في "11 يناير 1944"، وعبد الغني أبو العزم في "صور من الكفاح الوطني". كما يقدم الكتاب في مجال القيم الحضارية نصوصاً مثل "موكب العلم" لأحمد البورقادي و"أصول الفن المعماري المغربي" لعبد العزيز بن عبد الله. ولا يغفل الجانب الاجتماعي، حيث يضم نصوصاً مثل "تعاطيت التجارة" لعبد الهادي الشرايبي و"بن سيدي رحيل" لمبارك ربيع و"التنمية الشاملة" لمحمد الكتاني. ويأتي نص "معضلات عالمية" للمهدي المنجرة لتمثيل القيم السكانية، بينما تتنوع النصوص في المجال الثقافي والفني بين "ألسنة الشعب" لعبد الله كنون، و"الحلقة" لحسن المنيعي، و"أصول الثقافة المغربية" لمحمد العربي الخطابي، و"مقلب" لعبد السلام البقالي. في المقابل، تهيمن النصوص غير المغربية، ذات الأغلبية الشرقية، على محتوى الكتاب. ففي مجال القيم الإسلامية، تتنوع المساهمات بين كتاب لبنانيين مثل عفيف عبد الفتاح طبارة في "معاملة أهل الكتاب" و"صحبة الأخيار"، ونظيرة زين الدين في "المرأة وحق العمل"، وكتاب مصريين مثل أحمد حسين في "لا إكراه في الدين"، ومصطفى صادق الرافعي في "قرآن الفجر"، ومحمد عبد المنعم خفاجي في "دين السلام"، وحافظ إبراهيم في

"ذكرى الهجرة"، وطه حسين في "مصعب بن عمير". وفي القيم الوطنية، تقدم نصوص مثل "درس في الوطنية" لجمال الدين الشيال المصري و"وطن الكرام" لحسن السوسي الليبي. كما يبرز حضور القيم الإنسانية عبر نصوص مثل "الحق في الحياة" لأحمد أمين المصري و"حقوق الطفل" لحسين عبد الحميد المصري و"المواكب" لجبران خليل جبران اللبناني.

ويمتد هذا الحضور غير المغربي ليشمل مجالات أخرى، حيث يقدم قدري طوقان السوري نص "التفاعل الحضاري"، بينما يسهم سعد الحاج بكري السعودي في "الإنسان والرادار"، وأحمد زكي المصري في "الطاقة الذرية"، ومحمد الرميحي الكويتي في "ثورة الإعلام"، ونزار قباني السوري في "غرناطة"، وعبد الفتاح أبو مدين السعودي في "لن أسافر". وفي الإطار الاجتماعي، تظهر نصوص مثل "آمنة" لطه حسين المصري و"ذكريات لا تبلى" لفدوى طوقان الفلسطينية و"التنمية الاقتصادية" لحيدر غيبة السوري و"بائعة الكبريت" لعيسى الناعوي الأردني. كما يتوسع تمثيل القيم السكانية عبر نصوص مثل "رائحة الأرض" لعبد الرحمن مجيد الربيعي العراقي و"التساكن الحق" لعبد الحليم جوخدار اللبناني و"الجفاف" لعبد الرحمن منيف السعودي و"الغابة المفقودة" لإيليا أبو ماضي اللبناني و"المعدة بيت الداء" لمحمد أمير عرقسوسي اللبناني و"مقتل صبي" لأحمد عبد المعطي حجازي المصري و"العدل" لزكي نجيب محمود المصري. وأخيراً، في المجال الثقافي، تتنوع المساهمات بين "عازف الكمنجة" لميخائيل نعيمة اللبناني و"أصدقائي الستة" لعبد الوهاب مطاوع المصري و"فن المسرح" لجميل صدقي الزهاوي العراقي و"التقليد والفن" لأحمد حسن الزيات المصري و"الفن الجميل" لعلي محمود طه المصري.

وتكشف الإحصائيات أن إجمالي النصوص في الكتاب يبلغ 51 نصاً، تتصدر فيها النصوص غير المغربية بنسبة 68.6% (35 نصاً)، بينما لا تتعدى حصة النصوص المغربية نسبة 31.4% (16 نصاً فقط). هذا التوزيع غير المتوازن يثير إشكالية حقيقية حول قدرة الكتاب على تحقيق هدفه في تعزيز الهوية الثقافية المغربية ورغم التركيز النسبي للنصوص المغربية في مجالات القيم الاجتماعية والوطنية، إلا أن الهيمنة الواضحة للنصوص غير المغربية، خاصة الشرقية منها، تضعف من حضور المكون المحلي. مما يؤكد على الحاجة الملحة لإعادة النظر في هذا التوازن لضمان تمثيل أوفر للثقافة والهوية المغربيتين في المناهج الدراسية.

المحور الثاني: النص المغربي في مقررات الثالثة إعدادي:

أولا: النصوص المغربية في مقرر المختار في اللغة العربية

من الكتب المختارة لبيان نسبة حضور النص المغربي في المقرر المدرسي للثالثة إعدادي، مقرر المختار في اللغة العربية، الصادر عن مكتبة المدارس بالدار البيضاء، سنة 2005م، وهو كتاب تمّ تأليفه بناء على ما جاء في المنهاج من غايات وأهداف، وتتكون لجنة تأليفه من السيد: عثماني الميلود: أستاذ مكون بالركز الجهوي لمهن التربية والتكوين – منسق الفريق، ومحمد الداهي، وهو أستاذ جامعي، وعبد الرحيم كلموني، مفتش التعليم الثانوي، والزهرة رميح، أستاذة للتعليم الثانوي التأهيلي (سابقا)، ومصطفى بنعلة مفتش ممتاز للتعليم الثانوي، ومحمد كجاج مفتش ممتاز للتعليم الثانوي، سعيد جبار: أستاذ جامعي، ونذكر المعطيات الإحصائية للمقرر فيما يلي:

1. **النصوص مغربية**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
الإسلام رسالة	علال الفاسي	مغربي	النقد الذاتي، مطبعة الرسالة 1979م، ص126.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
الإسلام وحقوق الإنسان	عبد الهادي بوطالب	مغربي	مجلة عالم التربية، العدد15، 2004م، ص52/50	كاتب	القيم الإسلامية	نص تفسيري

الإيمان	عبد الكريم غلاب	مغربي	مجتمع المؤمنين، من هذي القرآن، مطبعة النجاح الجديدة، 1988م، ص100.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
خير ما تعلمه الرسول صلى الله عليه وسلم	فتيحة محمد توفيق	مغربية	من فضائل الإسلام، مجلة الوعي الإسلامي، العدد230، دجنبر1983م، ص96.	نسائية	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
مجتمعية الإسلام	عبد الكريم غلاب	مغربي	مجتمع المؤمنين، من هذي القرآن،مطبعة النجاح الجديدة، 1988م،ص218/215م.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تفسيري
حديث مصباح	عبد الكريم بن ثابت	مغربي	مقالات عبد الكريم بن ثابت، جمع وتقديم قريرة زرقون، مطبعة فضالة، 1995م، ص100.	كاتب	القيم الوطنية	نص تطبيقي
الشعب المغربي	أحمد لعلج	مغربي	مفاخر حضارية على عهد الدولة العلوية، مطبعة وراقة الأندلس، القنيطرة، 1997م، ص189.	كاتب	القيم الوطنية	نص تطبيقي
رحلة إلى مكة	ابن بطوطة	مغربي	تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، ط1، 1997م، دار النفائس، بيروت، ص67/66.	كاتب	القيم الوطنية ولإنسانية	التعبير والإنشاء
الوطنية الحق	المختار السوسي	مغربي	سوس العالمة، المقدمة، مطبعة تطوان،	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي
إشعاع الحضارة المغربية	عبد العزيز بن عبد الله	مغربي	تاريخ الحضارة المغربية، ج1، دار السلمي، 1962م، صص75/73.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري وصفي
الحضارة	المهدي المنجرة	مغربي	حوار التواصل من أجل مجتمع معرفي عادل، المهدي المنجرة، ط1، 2004م، ص54.	كاتب	القيم الحضارية	التعبير والإنشاء، خطاب الحجاج
نجاح المرأة	عائشة بلعربي	مغربية	النساء الموظفات في المغرب، دار توبقال، 2002م، ص69/68.	نسائية	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي

مسيرة امرأة	رحمة بورقية	مغربية	النساء الموظفات في المغرب، دار توبقال، 2002م، ص83/81.	نسائية	القيم الاجتماعية	نص سردي
القوة الاقتصادية	عبد الكريم غلاب	مغربي	في الفكر السياسي، الشركة المغربية للطباعة، 1993م، ص85.	كاتب	القيم الاقتصادية	نص تفسيري وصفي
رحلة الفرسيوي	محمد الأشعري	مغربي	جنوب الروح، منشورات الرابطة، ط1، 1996م، ص41/39.	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
الصحة	عبد الحي الرايس	مغربي	برنامج آفاق تربوية، إذاعة فاس	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
السينما والصورة الفوتوغرافية	نورالدين آفاية	مغربي	السينما، الكتابة والهوية، مجلة الوحدة، عدد37، المجلس القومي للثقافة العربية، الرباط، نونبر1987م، ص26.	كاتب	القيم الثقافية	نص تفسيري وصفي
العصفور على الشجرة ولا شيء في اليد	أحمد بوزفور	مغربي	قصة صياد النعام، ديوان السندباد، منشورات الرابطة، 1995م، ص263..	كاتب	القيم الثقافية	التعبير والإنشاء، الحكم والنقد
الرسالة الفنية للخط العربي	إدريس كرواطي	مغربي	الرسالة الفنية للخط العربي، مجلة المعلوميات، 1998م، ص57.	كاتب	القيم الثقافية	نص تطبيقي

2. النصوص غير مغربية

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
الإيمان	جابر حمزة فراج	مصري	جوهر الإيمان، سلسلة البحوث الإسلامية، العدد78، 1975م، ص244.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
حديث الروح	محمد إقبال	باكستاني	الأعمال الكاملة، الجزء الأول، ص ص39/69.	كاتب	القيم الإسلامية	نص شعري

العدل في الإسلام	محمد عمارة	مصري	الإسلام وحقوق الإنسان، سلسلة عالم المعرفة، العدد89، ماي 1985م، ص59/56.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
المنفى	روم لاندو	فرنسي	محمد الخامس، ترجمة ليلى أبو زيد، شركة النشر والتوزيع المدارس، ط2000م، ص90/86.	كاتب	القيم الوطنية والإنسانية	نص سردي
وطني	محمود درويش	فلسطيني	آخر الليل، الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، 1983م، ص240/239.	كاتب	القيم الوطنية	نص شعري
حوار عجيب	زينب حبش	فلسطينية	هذا العالم المجنون، تمثيليات، دار الكاتب، القدس، 1995م، ص25.	نسائية	القيم الوطنية والإنسانية	نص مسرحي
من أساطير الهنود الحمر	راوية صادق	مصرية	ترجمة:راوية صادق، مجلة الكرمل، عدد16/ 1985	نسائية	القيم الوطنية والإنسانية	نص سردي
الجراد	أحمد إبراهيم الفقيه	ليبي	البحر لا ماء فيه، الدار الجماهيرية، ليبيا،ص35/30.	كاتب	القيم الإنسانية	نص مسترسل
حسن التدبير	ميخائيل نعيمة	لبناني	سبعون، ص75	كاتب	القيم الإنسانية	نص تطبيقي
الإنترنت	محمد شكري سلام	أردني	ثورة الاتصال والإعلام، عالم الفكر، عدد1، المجلد2، 2003م، ص18.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري
التقدم السريع	محمود علم الدين	مصري	تكنولوجيا الاتصال في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، العدد2/1، 1994م، ص97.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
على بساط الريح	فوزي المعلوف	لبناني	ديوان على بساط الريح، دار الشروق، لبنان، ص40.	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
رحلة إلى المغرب	جون موكي	فرنسي	أسفار الرحالة الفرنسي جان موكي، ترجمة عبد الغني أبو العزم، مؤسسة الغني للنشر، ط1، 2003م، ص98/50.	كاتب	القيم الحضارية	نص مسترسل

الحضارة	مصطفى الرافعي	سوري	حضارة العرب في العصور الإسلامية الزاهرة، دار الكتاب اللبناني، ط2، 1968م، ص12/11.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
زخرفة الزجاج	حسن إبراهيم حسن	مصري	تاريخ الإسلام، المجلد4، مكتبة النهضة المصرية، 1967م، ص397.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
من واقعية التصوير الإسلامي	ثروت عكاشة	مصري	موسوعة التصوير الإسلامي، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1999، ص79.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
مدرسة الحياة	عبد السلام العجيلي	سوري	أبحرت في كل الموانئ، مجلة العربي، عدد486م، الكويت، ماي1999م.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
الكادح	زكي قنصل	سوري	ديوان شظايا، دمشق، 1986م.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص شعري
من وحي الرسالة	أحمد حسن الزيات	مصري	من وحي الرسالة، ص25.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
فيض الخاطر	أحمد أمين	مصري	فيض الخاطر	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
الإعلان	كافية رمضان	كويتية	مجلة الوحدة، عدد54، ص137.	نسائية	القيم الاقتصادية	نص تطبيقي
مرفأ الذاكرة	علي الراعي	مصري	مرفأ الذاكرة، كتاب العربي، العدد54، أكتوبر 2003م، وزارة الإعلام، الكويت، ص212، 224م.	كاتب	القيم الاجتماعية	التعبير والإنشاء، السيرة الذاتية
الإنسان والهندسة الوراثية	أسامة الخولي	مصري	البيئة وقضايا التنمية والتصنيع، سلسلة عالم المعرفة، ع285، 2002م، ص43.	كاتب	القيم الاقتصادية والاجتماعية	نص تطبيقي
العاصفة	نجيب محفوظ	مصري	مجلة فصول، المجلد16، 1997م، ص232/231.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي

التلوث المائي	شهير العبسي	لبناني	مصادر التلوث المائي وآثاره الضارة، مجلة بلسم، عدد220، 1993م، ص53/50.	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري وصفي
عقل الطفل	علي بركات	مصري	علي بركات، التعلم المستمر، مجلة العربي، ع207، 1976م، ص54.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
أنا والمدينة	أحمد عبد المعطي حجازي	مصري	مدينة بلا قلب، الأعمال الكاملة، دار العودة، بيروت، 1973م، ص189/188.	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
غيم أسود	حنا مينة	سوري	بقايا صور، دار الآداب، بيروت، ط2، 1978م.	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
بنيتي	أحمد أمين	مصري	رسالة إلى ابنتي، إلى ولدي، مكتبة النهضة العربية، ط4، ص152.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
الصياد والعفريت	مجهول	غير مغربي	ألف ليلة وليلة، ج1، ط1، 1999م، دار صادر، ص20/18.	كاتب	القيم السكانية	التعبير والإنشاء، التخيل والإبداع
الوهم	محمد عبد الملك	بحريني	عن القصة العربية، أجيال وآفاق، كتاب العربي، الكويت، عدد89، ص215.	كاتب	القيم السكانية	نص مسترسل
قضية العصر	محمد الرميحي	كويتي	مجلة العربي، عدد316، مارس 1985م، ص19/10.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
في المقهى	ليلى العثمان	كويتية	شهرزاد تبوح بشجونها، كتاب العربي، 15 يوليوز2000م، ص105.	نسائية	القيم السكانية	نص تطبيقي
الموسيقية العمياء	علي محمود طه	مصري	ديوانه، ص175.	كاتب	القيم الفنية والثقافية	نص شعري
الثعلب والغراب	مجهول	غير مغربي	ألف ليلة وليلة، ج1، ط1، 1999م، دار صادر، 358/356.	كاتب	القيم الفنية	نص سردي

شهادة نجيب محفوظ على العصر	محمود أمين العالم	مصري	مجلة فصول، المجلد16، العدد3، 1997م، ص233.	كاتب	القيم الفنية	التعبير والإنشاء، الحكم والنقد
إكسير الحياة	هيفاء بيطار	سورية	موت البجعة اتحاد كتاب المغرب، دمشق 1998م، ص158/151.	نسائية	القيم الثقافية	نص مسترسل
فن الكاريكاتير	شاكر عبد الحميد	مصري	الفكاهة والضحك، رؤية جديدة، سلسلة عالم المعرفة، 289، الكويت، 2003م	كاتب	القيم الثقافية	نص تطبيقي

وصف وتحليل

يتضمن الجدول نصوصًا متنوعة متباينة ذكرت في كتاب "المختار في اللغة العربية"، وأساس إحصائها التعرف على نسبة النصوص المغربية في المقرر، واتضح أنها ذكرت بنسبة قليلة تبلغ تسع عشرة نصا، والنصوص غير المغربية عددها ثمانية وثلاثون نصا، وهي نسبة توضح الفارق الكبير في الاختيارات، وضعف الاهتمام بالنص المغربي، والمختار عموما هو نموذجٌ لمنهاج تربوي تأسيسي صُمم بوعي لتحقيق غايات وأهداف محددة. وأعد هذا المقرر من الخبراء التربويين والمفتشين والأساتذة الجامعيين، ابتغوا منه رفع جودة التعلمات، وكميا فيشتمل الكتاب المدرسي على سبعة وخمسين نصاً، تنقسم إلى تسعة عشر نصاً مغربياً وثمانية وثلاثين نصاً غير مغربي. وهذه النسبة التي تبلغ ثلث النصوص للمكون المغربي، توحي بوجود رؤية غير متوازنة في انتقاء النصوص واختيارها، بسبب تغييب النص المحلي، الذي يسهم في ترسيخ الهوية المحلية دون الانغلاق عنها، مع إتاحة نافذة واسعة للمتعلم للانفتاح على الثقافة العربية والإسلامية والعالمية الأوسع. وعلى مستوى المضامين والمجالات، تظهر القيم الإسلامية مجالا رئيسا ومهيمنا ضمن النصوص المغربية. فقد خصص لها خمسة نصوص لكتاب مغاربة كبار مثل علال الفاسي في نص "الإسلام رسالة"، وعبد الهادي بوطالب في "الإسلام وحقوق الإنسان"، وعبد الكريم غلاب في نصي "الإيمان" و"مجتمعية الإسلام". هذا التركيز الكثيف على البعد الإسلامي في صيغته الفكرية والتشريعية والقيمية، يؤكد على مكانة الدين كأحد الركائز الأساسية في تشكيل الهوية الوطنية كما كانت متصورة في ذلك السياق الزمني. إلى جانب هذا المحور، يولي المقرر اهتماماً واضحاً للقيم الوطنية والإنسانية، من خلال نصوص مثل "حديث مصباح" لعبد الكريم بن ثابت و"الشعب المغربي" لأحمد لعلج، والتي تغذي مشاعر الفخر بالانتماء إلى الوطن وتاريخه. ولا يغفل المقرر البعد الحضاري والعلمي للمغرب، حيث يقدم نصاً لعبد العزيز بن عبد الله حول "إشعاع الحضارة المغربية"، وآخر للمهدي المنجرة حول مفهوم الحضارة، مما يذكّر المتعلمين بإسهامات المغاربة في الحضارة الإنسانية ويدفعه إلى التفكير في قضايا الفكر والنهضة. من ناحية أخرى، يلامس المقرر قيماً معاصرة مثل القيم الاجتماعية من خلال نصين لكاتبتين مغربيتين هما عائشة بلعربي في نص "نجاح المرأة" ورحمة بورقية في نص "مسيرة امرأة"، مما يسلط الضوء على دور المرأة وفي تغيرات وتحولات المجتمع. وتحضر نصوص في القيم الاقتصادية، ومن ذلك نص لعبد الكريم غلاب حول "القوة الاقتصادية"، والقيم الثقافية بنصوص عن السينما والخط العربي والقصة.

ومن السمات البارزة في هذا المقرر تنوع الشخصيات الأدبية والفكرية التي استقى منها نصوصه، حيث يعتمد بشكل كبير على قامات "كلاسيكية" وراسخة في المشهد الثقافي المغربي تمثل جيل الرواد والمؤسسين. وهذا التنوع يمنح المقرر عمقاً وثراءً، ويقدم للمتعلم نماذج عليا في الفكر والأدب. كما يحرص المقرر على تنويع أنماط النصوص بين التطبيقية والتفسيرية والوصفية والسردية، مع إدماج بعض النصوص المغربية في أنشطة "التعبير والإنشاء"، نحو نص "رحلة إلى مكة" لابن بطوطة، الشيء الذي يعزز الجانب التطبيقي والمهاراتي الذي

يسهم في تعلم اللغة مع علاقتها المواقف الحياتية والتواصلية. ويمكن تفسير ظاهرة محدودية حضور النص المغربي في هذا المقرر من خلال عدة عوامل مترابطة. أولاً، يبدو أن المقرر انبثق من رؤية تربوية تهدف إلى تحقيق توازن دقيق بين تعزيز الهوية المحلية والانتماء إلى الحضارة العربية الإسلامية الأوسع. فوجود نسبة مرتفعة من النصوص غير المغربية، خاصة تلك القادمة من مراكز ثقافية تقليدية كمصر وبلاد الشام، لم يكن مجرد صدفة، بل كان اختياراً يستند إلى نظرة "الإثراء والتكامل". حيث اعتُبر أن الإنتاج الفكري والأدبي المغربي، رغم غناه، يحتاج إلى استكمال برؤى ومناهج من الفضاء العربي المشترك لتشكيل وعي المتعلم. وثانياً، سيطر المنظور النخبوي على انتقاء النصوص المغربية، حيث ركز على الرموز التأسيسية الكلاسيكية (كعلال الفاسي والمختار السوسي). هذا التوجه، على الرغم من ضمانه للجودة وتحقيق الأهداف، فقد يكون سببا في إغفال مجموعة من النصوص المغربية الأخرى، وعليه، فإهمال النصوص المحلية وجعلها أقل من النصوص الأخرى يوضح الرؤية التنقيصية للنص المغربي، وبهذا ينبغي أن تعاد العناية التامة بالنصوص المغربية، غاية تعرف المتعلمين على إسهامات المغاربة الإبداعية في مختلف المجالات والقيم.

ثانيا: النصوص المغربية في مقرر مرشدي في اللغة العربية

آخر المقررات التي جعلتها متنا لتأكيد فرضية إهمال النصوص المغربية في مقررات الصف الإعدادي، هو مقرر "مرشدي في اللغة العربية"، ومن لجنة تأليفه، عبد اللطيف الفاربي، أستاذ ديداكتيك اللغة العربية – منسق الفريق، ومصطفى الريمي، مفتش التعليم الابتدائي، ومحمد بنعزوز، مفتش التعليم الثانوي، ومحمد بوشامة، مفتش التعليم الثانوي، ومحمد اربيحي، مفتش التعليم الثانوي، ومحمد الخمسي، مفتش التعليم الثانوي، وإبراهيم عيشو، مفتش التعليم الثانوي، وتم إصداره عن دار أفريقيا الشرق،ط15، 2019م، بالدار البيضاء، ونذكر المعطيات الإحصائية للمقرر في الجدولين الآتيين:

1. النصوص مغربية

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
الفداء حق النصر	مبارك ربيع	مغربي	طريق الحرية، مطبعة النجاح الجديدة، صص153/151.	كاتب	القيم الوطنية	نص سردي
من عبق حضارتنا	محمد الصباغ	مغربي	مجلة المناهل، المطالعة والنصوص، ج3، ط2، 1988م، ص58/57.	كاتب	القيم الحضارية	نص وصفي
فاس	عبد الكريم بن ثابت	مغربي	ديوان الحرية، القلم، رقم5، ص84/82.	كاتب	القيم الحضارية	نص شعري
الوسام الحقيقي	فاطمة فكري	مغربية	الوسام الحقيقي، ص15/5	نسائية	القيم الوطنية	نص سردي
البيت	علال الفاسي	مغربي	النقد الذاتي، مطبعة الرسالة، 1979م، ص320/319.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص وصفي تفسيري

لحظة غضب	ليلى أبو زيد	مغربية	عالم الفيل، مطبعة المعارف الجديدة، 1983م، ص117/116.	نسائية	القيم الاجتماعية	نص سردي
الطلاق	عبد السلام أديب	مغربي	الحوار المتمدن، العدد959، 2004.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تفسيري
صورة من المجتمع	عبد الكريم غلاب	مغربي	المعلم علي، ط3، 1983م، ص30/29	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
دور المرأة في الاقتصاد الوطني	فاطمة الزهراء أزرويل	مغربية	المرأة بين التعليم والشغل، دار وليلي، مراكش، ط1، 1966م، ص69/55.	نسائية	القيم الاقتصادية	نص تفسيري
بالقرب من زقاقكم	عبد الرفيع الجواهري	مغربي	وشم في الكف، دار ابن رشد، ط1، 1980م، ص79/78.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص شعري
حفل زفاف	أحمد عبد السلام البقالي	مغربي	يد المحبة، سلسلة القلم، رقم4، 1973م، ص117/111.	كاتب	القيم الاجتماعية والاقتصادية	نص مسترسل
الفقر	محمد بيدي	مغربي	مجلة آفاق، 1966م.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
نحن والمعالم الأثرية	محمد أنقار	مغربي	مجهول	كاتب	القيم السكانية	نص سردي
عبقرية الخط العربي	حسن السائح	مغربي	مجلة دعوة الحق ، العدد5، 1980م	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تفسيري
الموسيقى الشعبية المغربية	عبد العزيز بن عبد الجليل	مغربي	مجلة الفنون، السنة5، 1978م، ص49/48.	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تفسيري
أيها الكتاب	محمد العربي الخطابي	مغربي	مجلة المعرفة، المغرب	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تطبيقي
رقصة تاسكيوين	عمر أمرير	مغربي	حفلات الحب والزواج في الأطلس الكبير، التراث الشعبي، العدد12، السنة8، 1977م، ص15/13.	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تفسيري

طنجيس	محمد الدغموي	مغربي	من قصة برموثيوس أو نهاية الأسطورة، ص100/99.	كاتب	القيم الثقافية والفنية	نص تطبيقي
رفيقة الطبيعة	رشيدة بنمسعود	مغربية	المرأة والكتابة، ص146/145	كاتب	القيم الثقافية	نص تطبيقي

2. **نصوص غير مغربية في مقرر مرشدي في اللغة العربية**

عنوان النص	صاحبه	جنسيته	مصدره	جنسه	مجاله	نوعيته
ضرورات لا حقوق	محمد عمارة	مصري	الإسلام وحقوق الإنسان، عالم المعرفة، العدد89، ماي 1985م، ص15/7	كاتب	القيم الإسلامية	نص تفسيري
الفجر الصادق	عائشة بنت الشاطئ	مصرية	أرض المعجزات، ص52/51	نسائية	القيم الإسلامية	نص سردي
الإنسان في الإسلام	محسن عبد الحميد	عراقي	الإسلام والتنمية الاجتماعية، مجلة المناهل، العدد27، يوليوز1983م، ص273/270.	كاتب	القيم الإسلامية	نص تفسيري وصفي
الواجب والتضحية	أحمد أمين	مصري	إلى ولدي، ص171/170	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
غنيت مكة	سعيد عقل	لبناني	ديوان كما الأعمدة، المجلد6، منشورات نوليس، ص85.	كاتب	القيم الإسلامية	نص شعري
إنقاذ إنسان	يوسف إدريس	مصري	خمس ساعات، أرخص الليالي	كاتب	القيم والإنسانية	التعبير والإنشاء، الحكي والسرد
الوطن والوطنية	عبد الحميد بن باديس	جزائري	مجلة الشهاب، ج7، ص ص307/304.	كاتب	القيم الوطنية	نص وصفي تفسيري
الإنسانية والوطنية	ندرة اليازجي	سوري	الأعمال الكاملة، مجلد1، ص222.	كاتب	القيم الوطنية	نص تطبيقي

كلنا نرجو السلام	محمود تيمور	مصري	القصة في الأدب العربي وبحوث أخرى، المطبعة النموذجية، 1971م، ص143/141.	كاتب	القيم الإنسانية	نص تفسيري
أخي الإنسان	عيسى الناعوري	فلسطيني	مجلة دعوة الحق، العدد8، ص90/89.	كاتب	القيم الإنسانية	نص شعري
صور عن الحرب والناس	نجيب محفوظ	مصري	خان الخليلي، دار القلم، بيروت 1972م، ص218/217.	كاتب	القيم الإنسانية	نص مسترسل
تقنيات المعلومات	مصطفى حجازي	لبناني	مجلة العلوم الإنسانية، العدد2، 1999م، ص22/21.	كاتب	القيم الحضارية	نص تفسيري
الشباب ثروة وثورة	ميخائيل نعيمة	لبناني	أروع ما قيل في الأدب الاجتماعي، إميل ناصيف، دار الجيل، بيروت، 1996م.	كاتب	القيم الحضارية	التعقيب والتعليق
وسائل الاتصال	عبد الكريم بكار	سوري	لا مجال للفهلوة، مجلة المعرفة، العدد48، 1999م	كاتب	القيم الحضارية	التعقيب والتعليق
كيف نيأس	مصطفى كامل	مصري	أروع ما قيل في الأدب الاجتماعي، إميل ناصيف، دار الجيل، بيروت، 1996م.	كاتب	القيم الحضارية	التعقيب والتعليق
مواقع المدن الإسلامية	يحيى حسن وزيري	مصري	العمارة الإسلامية والتنمية، عالم المعرفة، العدد304، 2004م، ص102/93.	كاتب	القيم الحضارية	نص وصفي تفسيري
النقوش العربية	كوستاف لوبون	فرنسي	حضارة العرب، ترجمة عادل زعيتر، ط3، ص336، 338.	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي
حول الرسول	خالد محمد خالد	مصري	حول الرسول، ص12/11	كاتب	القيم الإسلامية	نص تطبيقي
الغزو الحضاري	جلال أحمد أمين	مصري	صد الغزو الحضاري، مجلة العربي، العدد221، ص54/50	كاتب	القيم الحضارية	نص تطبيقي

بيتنا الأول	أحمد أمين	مصري	حياتي	كاتب	القيم الاجتماعية	سيرة ذاتية أو غيرية
أبو بكر الرازي	الطيب أديب	مصري	براعم الإيمان، العدد339، 2004م، ص12.	كاتب	القيم الاجتماعية	سيرة ذاتية أو غيرية
سلوك مدني	أحمد عبد الملك	قطري	بذور الصحراء، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984م، ص130.	كاتب	القيم الاجتماعية	نص سردي
الصبي	طه حسين	مصري	الأيام، ج1	كاتب	القيم الاجتماعية	نص تطبيقي
نحن وبيئتنا	يعقوب أحمد الشراح	كويتي	التربية البيئية ومأزق الجنس البشري، عالم الفكر، العدد3، مج32، 2004م. ص23/17.	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري
سندباد الفضاء	الطيب التريكي	تونسي	سندباد الفضاء، دار الصباح، تونس، 1977م، ص16/11.	كاتب	القيم السكانية	حكاية عجيبة
مغامرات سندباد البحر	حامد علي عطاوي	لبناني	مغامرات السندباد البحري، حامد علي عطاوي، مكتبة لبنان، بيروت، 1988م.	كاتب	القيم السكانية	حكاية عجيبة
الوصول إلى القمر	سيرانو دي برجراك	فرنسي	سلسلة كتابي، الرقم27، ص46/45.	كاتب	القيم السكانية	حكاية عجيبة
تنظيم الأسرة	ثناء شلبي	مصرية	ثناء شلبي، مجلة المهاجر، السنه الاولى، العدد الثاني، 2005م.	نسائية	القيم السكانية	نص تفسيري
الزاحفون الى المدن	عبد الاله ابو عياش	مشرقي	مجلة العربي، العدد224، ص27/26.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
مضار التدخين	أسامة عبد العزيز	مصري	أسامة عبد العزيز ، مجلة العربي العدد 401، أبريل1992م	كاتب	القيم السكانية	نص تفسيري
هجرة الأدمغة العربية	جلال معوض	مصري	مجلة شؤون عربية، العدد74، 1993م.	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي

حوادث السير	غزوان حجازي	سوري	حديث السنابل، ط2، 1986م، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، ص188/187.	كاتب	القيم السكانية	نص شعري
الكوكب	آرثر تشارلز كلارك	بريطاني	من قصص الخيال العلمي، ترجمة: راجي عنايت	كاتب	القيم السكانية	نص تطبيقي
المرأة والثقافة	أم أكتم	مشرقية	أم أكتم، أقصر السبل للاحتجاج، بذور الصحراء، دار قطري بن الفجاءة، الدوحة، 1984م.	نسائية	القيم الثقافية والفنية	التعبير والإنشاء، النقد والحكم
مشكلة الموسيقى الحالية	فؤاد زكرياء	مصري	التعبير الموسيقي، ص92/91	كاتب	القيم الثقافية	التعبير والإنشاء
الشاعر	شبلي الملاط	لبناني	ديوان الأرز، 1952، ص37.	كاتب	القيم الثقافية	نص شعري
هكذا تعلمت	أحمد أمين	مصري	حياتي، ط2، 1971م، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص159/153.	كاتب	القيم الثقافية	نص مسترسل

وصف وتحليل

يحتوي المقرر على سبعة وخمسين نصاً، تنقسم إلى تسعة عشر نصاً مغربياً وثمانية وثلاثين نصاً غير مغربي. هذه النسبة المتماثلة مع المقررات السابقة من حيث الحصة النسبية للمكون المحلي، تخفي تحولاً جوهرياً في طبيعة واتجاهات هذا المكون. فلم يعد الهدف مجرد تأكيد الهوية، بل تفكيكها وإعادة بنائها من خلال قضايا الواقع المعيش، باختيار وانتقاء نصوص غير مغربية أكثر من النصوص المحلية، وأبرز ما يطبعها في هذا المقرر هو الانزياح الواضح نحو القيم الاجتماعية والقيم الثقافية والفنية، فقد حظيت المجالات الاجتماعية بستة نصوص، تناولت قضايا عميقة مثل "الطلاق" لعبد السلام أديب، و"دور المرأة في الاقتصاد الوطني" لفاطمة الزهراء أزرويل، و"الفقر" لمحمد بيدي، و"لحظة غضب" للروائية ليلى أبي زيد، و"حفل زفاف" لأحمد عبد السلام البقالي. هذا الاهتمام الكبير بالشأن الاجتماعي يعكس نزعة واقعية تهدف إلى تمكين المتعلم من فهم بنية مجتمعه وإشكالاته، وربط التعليم بحياته اليومية. وبموازاة ذلك، يشهد المقرر نهضة حقيقية في الاهتمام بالتراث الثقافي والفني المغربي كأحد مقومات الهوية الحية. فقد خصص ستة نصوص للتعريف بمكونات الثقافة المغربية الأصيلة، مثل "عبقرية الخط العربي" لحسن السائح، و"الموسيقى الشعبية المغربية" لعبد العزيز بن عبد الجليل، و"رقصة تاسكيوين" لعمر أمرير. هذا التركيز على المكونات غير المادية (فنون، وموسيقى، ورقص، وخط...)، ويعد استراتيجية لتعزيز الهوية من خلال إبراز عناصر التميز والتنوع والجمال داخل الثقافة المحلية، مما يغذي شعور المتلم بالانتماء والاعتزاز بتراثه. وعلى عكس المقررات السابقة، يظهر حضور القيم الوطنية في إطار سردي ودرامي أكثر منه خطابياً، من خلال نصوص مثل "الفداء حتى النصر" لمبارك ربيع و"الوسام الحقيقي" لفاطمة فكري، التي تقدم الوطنية من خلال قصص وتجارب إنسانية. كما يتنوع الحضور النسائي، حيث تظهر أسماء مثل ليلى أبي زيد ورشيدة بنمسعود وفاطمة الزهراء أزرويل، مما يعكس تقديراً أكبر لدور المرأة ليس فقط كموضوع للنقاش بل كفاعل ومبدع في المجالين

الأدبي والاجتماعي. ومن الناحية الأسلوبية، يبدو المقرر أكثر اهتماماً بالسرد والحكاية، مع وجود عدد لا بأس به من النصوص السردية والمسترسلة. هذا الاختيار يجعل المادة أقرب إلى عالم المتعلمين واهتماماتهم، ويجذبهم إلى القراءة من خلال حبكة القصة وعنصر التشويق. بذلك، يتجه مقرر "مرشدي" نحو بناء هوية متعددة الأبعاد للمتعلم المغربي: هوية وطنية مستقرة، واجتماعية ناقدة، وثقافية غنية، وقادرة على التفاعل بإيجابية مع تحديـــات عصره.

وعلى الرغم من التطور الواضح في مضامين النصوص المغربية وتركيزها على القضايا المجتمعية المعاصرة، فإن ثبات نسبتها عند الثلث يشير إلى وجود إطار عام واستراتيجية طويلة الأمد تتجاوز التحديث المحض. أحد التفسيرات الرئيسية هو استمرار هيمنة مفهوم "النسيج الثقافي العربي الموحد" في التخطيط التربوي. فالمقرر لا يهدف فقط إلى بناء هوية مغربية صرفة، بل يهدف إلى إدراج المتعلم في فضاء ثقافي عربي مشترك، فإن النص السوري أو المصري أو اللبناني لا يُنظر إليه على أنه غريب، بل كجزء من الإرث الثقافي الذي يجب على الطالب المغربي الإلمام به. بالإضافة إلى ذلك، هناك تحديات عملية تواجه عملية التأليف، منها "التبعية الببليوغرافية"، حيث إن المصادر والمجلات والسلاسل العربية (كـــ "عالم المعرفة" و"مجلة العربي") ما تزال أكثر انتشاراً وسهولة في الوصول مقارنة بالمصادر المغربية المتناثرة، مما يجعل عملية انتقاء النصوص غير المغربية أكثر سلاسة. وأخيراً، هناك عامل "الخوف من الانكفاء"، وقلة نسبة النصوص المغربية بشكل كبير قد يثير مخاوف من تضييق أفق المتعلم في اكتسابه للقيم المتعلقة بوطنه، وعلى الرغم من أهمية انفتاحه على الآداب والآراء المختلفة في العالم العربي من خلال كثرة النصوص غير المغربية، فإن اقصاء القلم المحلي وضعف نسبة النصوص المغربية يحدّ من تحقيق الكفايات والأهداف، وعلى هذا الأساس ينبغي إعادة النظر في طبيعة الكتب المدرسية، والرفع من نسبة النصوص المغربية، لكي تتساوى مع مختلف النصوص الأخرى أو تتفوق عليها كما وكيفا.

خاتمة:

تخلص هذه الدراسة التحليلية إلى وجود اختلال واضح في مقررات اللغة العربية بالسلك الإعدادي، حيث يهيمن النص المشرقي بنسبة تتجاوز 70% مقابل حضور باهت للنص المغربي لا يتعدى الثلث في أحسن الحالات. ويُعزى هذا التهميش إلى "التبعية الببليوغرافية" للمصادر المشرقية ونظرة تربوية تقليدية تعتبر الإنتاج الخارجي مكملاً للهوية، مما يؤدي إلى إضعاف ارتباط المتعلم ببيئته المحلية وهويته الوطنية. كما تكشف النتائج عن إقصاء ملحوظ للإبداع النسائي المغربي، وهو ما يستدعي ضرورة مراجعة مناهج تأليف الكتب المدرسية لإقرار حصة إلزامية للنصوص المحلية لا تقل عن 50%، مع تخصيص نسبة عادلة للأقلام النسائية، لضمان بناء مواطنة حقة ومنسجمة مع السياق المغربي المعاصر.

الهوامش:

[1]) The Representation of Culture in Moroccan EFL Textbooks: An Investigation of Reading Texts, https://2u.pw/6twvp.

[2]) A critical discourse analysis of media coverage on Moroccan Arabic in textbooks and Arabic language acquisition in Morocco. https://2u.pw/I7JS0.

[3])https://languagescholar.leeds.ac.uk/%5D(%5Binvalid .

[4]) An evaluation of selected moroccan ELT textbooks: A standards-based approach perspective May 2017Indonesian Journal of Applied Linguistics 7(1):229.

[5])International Journal of Educational Development ،Volume 30, Issue 2, March 2010, Pages 130-135 , International Journal of Educational Development ,The Moroccan educational context: Evolving multilingualism ,Mayra C. Daniel ,Alexis Ball.

[6]) An ecolinguistic analysis of environment texts in Moroccan English language teaching textbooks By Mohamed MLILESS. https://2u.pw/mSFfP .

[7]) المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المدرسة الجديدة، تعاقد مجتمعي جديد من أجل التربية والتكوين، من الرؤية الاستراتيجية إلى الرهانات التربوية المستقبلية، دجنبر 2024، تقرير رقم2024/7 .

[8]) نفسه، ص18.

[9]) تقرير المجلس الأعلى للتعليم 2024م، (ص71)

[10]) البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي2009 غشت، مديرية المناهج والحياة المدرسية، ملحقة للا عائشة، شارع شالة – حسان – الرباط.، ص3

[11]) نفسه، ص12.

[12]) (غشت 2009، ص4-5).

[13]) (غشت 2009، ص7).

[14]) (غشت 2009، ص9).

[15]) (غشت 2009، ص12).

[16]) نفسه، (ص13).

[17]) (غشت 2009، ص14).

[18]) (غشت 2009، ص15).

[19]) نفسه، (ص16).

[20]) محمد بن الحاج، الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م، ص7.

[21]) نفسه، ص7.

[22]) لكحل طارق، ترجمة: عبد الحق منصف، دراسات في الكتاب المدرسي: قراءة تركيبية، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م، ص61.

[23]) نفسه، ص7.

[24]) عبد الله الوزيري، معايير تصور وإعداد الكتاب المدرسي، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م، ص13.

[25]) لكحل طارق، ترجمة: عبد الحق منصف، دراسات في الكتاب المدرسي: قراءة تركيبية، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م، ص61.

[26]) لكحل طارق، ترجمة: عبد الحق منصف، دراسات في الكتاب المدرسي: قراءة تركيبية، ص62. مرجع سابق.

[27]) لكحل طارق، ص62. مرجع سابق.

[28]) لكحل طارق، ص88. مرجع سابق.

[29]) لكحل طارق، ص62. مرجع سابق.

[30]) لكحل طارق، ص88. مرجع سابق.

[31]) A. CHOPIN, Manuels scolaires; histoire et actualités. Pédagogie pour demain. Hachette – Paris, 1992/ 13.

[32]) ينظر: زياد فكري حسن، تخطيط المناهج الدراسية، مكتبة الفلاح، القاهرة، 1986. وعبد اللطيف حسين فرج، صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007. وعلي اليافعي، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995.

[33]) عبد الله الوزيري، معايير تصور وإعداد الكتاب المدرسي، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م، ص8.

[34]) نفسه، ص9.

[35]) نفسه، ص9.

[36]) نفسه، ص9.

[37]) عبد الله الوزيري، ص9.

[38]) ينظر: ألتياك، فيليب ج، المشكلات الأساسية للكتاب المدرسي في العالم الثالث، مستقبليات، مج 13، ع3، 1983.

[39]) عبد الله الوزيري، ص9.

[40]) عبد الله الوزيري، ص10.

[41]) عبد الله الوزيري، ص10.

[42]) عبد الله الوزيري، ص10.

[43]) عبد الله الوزيري، ص10.

[44]) ينظر: إبراهيم عبد الرحمان وطاهر عبد الرازق، استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، تونس، 1869. وأبو الفتوح رضوان، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخداماته. مكتبة الإنجلو المصرية. القاهرة، 1982.

[45]) عبد الله الوزيري، ص14.

[46]) عبد الله الوزيري، ص14.

[47]) لكحل طارق، ترجمة: عبد الحق منصف، دراسات في الكتاب المدرسي: قراءة تركيبية، ص61.

[48]) ينظر إلى: اعميرة إبراهيم بسيوني، المنهج وعناصره، دار المعارف، القاهرة، 1991. و الدمرداش سرحان ومنير كامل، المناهج، القاهرة، دار العلوم، 1972. وحلمي الوكيل ومحمد المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، القاهرة، 1983. وحمدان محمد زياد، تنفيذ المنهج، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1985. وعمر، أحمد أنور، الكتاب المدرسي، الرياض، دار المريخ، 1980.

[49]) عبد الله الوزيري، ص15.

[50]) عبد الله الوزيري، ص15.

[51]) عبد الله الوزيري، ص15.

[52]) عبد الله الوزيري، ص15.

[53]) عبد الله الوزيري، ص15.

[54]) عبد الله الوزيري، ص15.

[55]) عبد الله الوزيري، ص15.

[56]) عبد الله الوزيري، ص15.

[57]) عبد الله الوزيري، ص16,

لائحة المراجع والمصادر

المراجع العربية

1. إبراهيم عبد الرحمان وطاهر عبد الرازق، استراتيجيات تخطيط المناهج وتطويرها في البلاد العربية، المنظمة العربية للتربية والثقافة العلوم، تونس، 1869.
2. أبو الفتوح رضوان، الكتاب المدرسي، فلسفته، تاريخه، أسسه، تقويمه، استخداماته. مكتبة الإنجلو المصرية. القاهرة، 1982.
3. اعميرة إبراهيم بسيوني، المنهج وعناصره، دار المعارف، القاهرة، 1991.
4. ألتياك، فيليب ج، المشكلات الأساسية للكتاب المدرسي في العالم الثالث، مستقبليات، مج 13، ع3، 1983.
5. البرامج والتوجيهات التربوية الخاصة بمادة اللغة العربية بسلك التعليم الثانوي الإعدادي2009 غشت، مديرية المناهج والحياة المدرسية، ملحقة للا عائشة، شارع شالة – حسان – الرباط.،
6. حلمي الوكيل ومحمد المفتي، أسس بناء المناهج وتنظيماتها، القاهرة، 1983.
7. حمدان محمد زياد، تنفيذ المنهج، دار التربية الحديثة، عمان، الأردن، 1985.
8. الدمرداش سرحان ومنير كامل، المناهج، القاهرة، دار العلوم، 1972.
9. زياد فكري حسن، تخطيط المناهج الدراسية، مكتبة الفلاح، القاهرة، 1986.
10. عبد اللطيف حسين فرج، صناعة المناهج وتطويرها في ضوء النماذج، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2007.
11. عبد الله الوزيري، معايير تصور وإعداد الكتاب المدرسي، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م.
12. عبد الله الوزيري، معايير تصور وإعداد الكتاب المدرسي، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م
13. علي اليافعي، رؤى مستقبلية في مناهجها التربوية، دار الثقافة، الدوحة، 1995.
14. عمر، أحمد أنور، الكتاب المدرسي، الرياض، دار المريخ، 1980.
15. لكحل طارق، ترجمة: عبد الحق منصف، دراسات في الكتاب المدرسي: قراءة تركيبية، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م
16. المجلس الأعلى للتربية والتكوين والبحث العلمي، المدرسة الجديدة، تعاقد مجتمعي جديد من أجل التربية والتكوين، من الرؤية الاستراتيجية إلى الرهانات التربوية المستقبلية، دجنبر 2024، تقرير رقم2024/7 .
17. محمد الماكري الشكل والخطاب: مدخل لتحليل ظاهراته، المركز الثقافي العربي، 1989 الدار البيضاء.
18. محمد أولحاج، السيكولوجيا والبيداغوجيا، منشورات التضامن الجامعي، 2006.
19. محمد أولحاج، دليل تقنيات التواصل ومهارات التعبير والإنشاء، (طوب إديسون، 2005 الدار البيضاء).
20. محمد بن الحاج، الكتاب المدرسي والوسائط التعليمية، المجلس الأعلى للتعليم، دفاتر التربية والتكوين، الكتاب المدرسي، العدد3، شتنبر، 2010م
21. محمد حمود، دليل الإقراء المنهجي لأصناف النصوص، طوب إديسون، 2005 الدار البيضاء.

22. محمد حمود، كفايات تلقي إنتاج النصوص السردية، طوب إديسون، 2005 الدار البيضاء.
23. محمد مكسي، الكفايات والاستراتيجيات، طوب إديسون، 2005 الدار البيضاء.
24. محمد مكسي، ديداكتيك القراءة المنهجية، دار الثقافة، 1997 الدار البيضاء.

المراجع الأجنبية:

1. "Le groupe de pilotage a choisi une définition pragmatique : a été considéré comme manuel scolaire tout support pédagogique (livres ou fiches) qui doit être acquis par l'élève (lycée) ou qui est mis à sa disposition par l'établissement (école primaire et collège)." 4- F.-M. GERARD, X. ROEGIERS, « Des manuels scolaires pour apprendre: Concevoir, évaluer, utiliser », DE BOECK, 2003.
2. 3- Joseph POTH, « Initiations aux techniques d'auteurs, Guide pratique Linguapax n°2 », Centre International de Phonétique Appliquée, Mons, 1997.
3. A critical discourse analysis of media coverage on Moroccan Arabic in textbooks and Arabic language acquisition in Morocco. https://2u.pw/I7JS0.
4. An ecolinguistic analysis of environment texts in Moroccan English language teaching textbooks
5. An evaluation of selected moroccan ELT textbooks: A standards-based approach perspective May 2017Indonesian Journal of Applied Linguistics 7(1):229.
6. By Mohamed MLILESS. https://2u.pw/mSFfP.
7. CHOPIN, Manuels scolaires; histoire et actualités. Pédagogie pour demain. Hachette – Paris, 1992.13 /
8. Dominique BORNE (rapporteur), « Programme de travail 1997-1998, thème 2 : le manuel scolaire », La documentation Française : Le manuel scolaire, juin 1998.
9. G. MIALARET, «Pédagogie générale», Paris, PUF, 1991, p : 491
10. International Journal of Educational Development ،Volume 30, Issue 2, March 2010, Pages 130-135, International Journal of Educational Development, The Moroccan educational context: Evolving multilingualism, Mayra C. Daniel, Alexis Ball.
11. The Representation of Culture in Moroccan EFL Textbooks: An Investigation of Reading Texts, https://2u.pw/6twvp.